منهج المستوى الأول الابتدائي

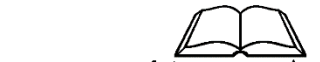

بسم الله الرحمن الرحيم

صف وتحقيق وإخراج:

اليمن ـ صعدة ـ ت (٥٣١٥٨٠)

الطبعة الثالثة

١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة أهل البيت (ع)

مقرر أصول الدين

للسيد العلامة
محمد عبد الله عوض
حفظه الله وأبقاه

بسم الله الرحمن الرحيم

تـــقـــديـــم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد ..

فهذا مختصر مفيد في أصول الدين أتينا به على شكل سؤال و جواب كي يسهل حفظُه للطلاب المبتدئين، نسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، و لنبدأ في المقصود بعون الملك المعبود فنقول:

أولاً: التوحيد

١- التفكر في المخلوقات لمعرفة خالقها

س١/ ما هي الطريق إلى معرفة الله تعالى؟

ج١/ الطريق إلى معرفة الله تعالى حق معرفته: هي النظر والتفكر بفطرة العقل فيما بثَّ الله تعالى من آياته في السموات والأرض وفيما بينهما.

س٢/ ما الدليل على وجوب النظر والتفكر في المخلوقات؟

ج٢/ النظر والتفكر طبيعة وغريزة في فطر العقول، بسببها ينساق العقل إلى التفكر والتدبر والنظر، ولو أن الإنسان العاقل يريد أن يتخلص من التفكر والنظر لما أمكنه ذلك؛ قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾.....﴾ الآيات [الغاشية]

٢- لا بد من وجود خالق للعالم

س١/ ما هو الدليل على وجود الخالق للعالم؟

ج١/ الدليل على وجود خالق للعالم: أنَّا نظرنا بفطر عقولنا إلى الكون، وما يحدث فيه من وجود الإنسان بعد عدمه، ومن وجود الليل والنهار، وسير الشمس والقمر، وحدوث الرياح والسحاب والأمطار، وحدوث الأشجار والحب والثمار، وغير ذلك من عجائب الآيات- فعلمنا أنه لا بد لها من مُحْدِثٍ أحدثها؛ لأنه يستحيل في فطر العقول أن يَحْدُثَ ذلك بغير مُحْدِثٍ.

فمن هنا علمنا أنَّ مُحْدِثًا أحدثها، وأنه موجود؛ لأنه لا يمكن الإحداث من المعدوم.

٣- والله تعالى قادر وعالم وحي

س١/ هل يدل خلق العالم على أن خالقه قادر، وعالم، وحي؟

ج١/ ١- نعم، يدل ذلك على أنه قادرٌ؛ لأن العاجز لا يحصل منه الإحداث.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة].

٢- ويدل على أنه عالمٌ حكيمٌ؛ لأنا وجدنا المحدثات مشتملة على أسرار الحكمة والإتقان، وبدائع التدبير والتقدير، وذلك لا يحصل إلا من عالم حكيم.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة].

٣- وإذا كان قادراً عالماً، فلا بد أن يكون حيًّا؛ لأن الفعل يستحيل من الميت والجماد.

وقال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر٦٥].

٤ - والله تعالى سميعٌ بصير

س١/ ما هو المعنى المقصود بصفة: سميع؟

ج١/ المراد بسميع هو: أن الله تعالى عالم بجميع الأصوات الخفية والقوية، فيسمع صوت النملة، ويسمع حس حركتها ومشيها، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا...﴾ [النمل].

ويسمع ما دون ذلك وما فوقه، لا يخفى عليه حس الأصوات في السموات والأرض وما بينهما.

س٢/ ما هو المقصود بصفة: بصير؟

ج٢/ المراد بصفة بصير: هو أن الله تعالى عالم بجميع ما يُرى من الأجسام الكبيرة والصغيرة في السموات والأرض، في ظاهر الأرض وباطنها.

س٣/ هل يدرك الله تعالى المسموعات والمبصرات بآلات كما هو الحال في الحيوانات، أم لا؟ مع الدليل.

ج٣/ ليس لله تعالى آلة سمع، ولا آلة بصر، فليس له أذنان ولا عينان؛ لأنه ثبت – كما سيأتي– أن الله تعالى لا يشبه المخلوقات في جميع صفاتها.

٥- والله تعالى لا بداية لوجوده

س١/ ما هو الدليل على أن الله تعالى لا بداية لوجوده؟

ج١/ الدليل هو: أن الله تعالى لو كان لوجوده بداية لكان مُحْدَثًا واحتاج إلى مُحْدِثٍ يحدثه، ولانتفت عنه صفة الربوبية كسائر المحدثات؛ لذلك علمنا أن الله تعالى متعالٍ عن صفة الحدوث، فقضت فطر العقول بأنه لا بداية لوجوده تعالى؛ لذلك وصفناه بأنه قديم. قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد٣]، فهو الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية.

٦- نفي التشبيه

س١/ ما هو الدليل على وجوب تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات؟

ج١/ الدليل على وجوب تنزيه الله تعالى عن مشابهة مخلوقاته: أن الله تعالى لو شابه مخلوقاته في أي صفة من صفاتها لكان مُحْدَثًا مثلها؛ وذلك لأن جميع صفات الأجسام مُحْدَثة.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى].

س٢/ اذكر الصفات التي لا تليق بعظمة الله تعالى وجلاله؟

ج٢/ قضت فطر العقول أن الله تعالى منزَّهٌ عن مشابهة مخلوقاته في أي صفة من صفاتها، فكل صفة يتصف بها المخلوق فالله سبحانه لا يتصف بها، فليس

لله تعالى وجه، ولا يدان، ولا أصابع، ولا قدمان، ولا أعين، ولا آذان، وليس في مكان، ولا يجوز عليه الصعود والهبوط، ولا يجوز أن يُرى بالأبصار؛ لأن هذه من صفات المخلوقات الضعيفة.

٧- نفي المكان

س١/ ما هو الدليل على أن الله تعالى ليس في مكان؟

ج١/ الله تعالى ليس في مكان؛ فليس في السماء، ولا في الأرض، ولا في أي مكان، ولنا دليلان على ذلك:

١- أنه لو كان في مكان لكان مخلوقًا؛ لأن الحاجة إلى المكان من صفات المخلوقات.

٢- أن الله تعالى هو الذي خلق السماء والأرض وكلَّ مكان، وقبل أن يخلقها لم يكن في مكان، فكذلك بعدما خلقها.

٨- نفي الرؤية

س١/ ما هو الدليل على أن الله تعالى لا يُرى في الدنيا ولا في الآخرة؟

ج١/ الدليل على ذلك: أنه تعالى لو صح أن يُرى في الدنيا والآخرة لكان مشابهًا للمخلوقات في صفاتها المحدثة، ولزم حدوثه، والله تعالى ليس بمُحْدَثٍ كما تقدم، قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام].

٩- والله تعالى متفرد بالربوبية

س١/ ما هو الدليل على أن الله تعالى متفرد بالربوبية، لا يشاركه فيها مشارك؟

ج١/ الدليل على ذلك: أنه لو كان لله شريك، أو كان معه إلهٌ آخر- لحصل

بينهما النزاع والخلاف، ولأدى ذلك إلى فساد الكون.

ولأنَّا لم نجد ما يدل على وجود إلهٍ آخر، ولو كان مع الله تعالى إلهٌ آخر لأتتنا رسله، ولنزلت علينا كتبه، ولرأينا آثار قدرته وآيات ربوبيته.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

١٠- والله تعالى غني

س١/ ما معنى وصفه تعالى بأنه غني؟

ج١/ معناه: أنه ليس بمحتاج.

س٢/ ما هو الدليل على أن الله تعالى غني؟

ج٢/ الدليل على ذلك: أن الحاجة من صفات المخلوقات المحدثة، وقد سبق أن الله تعالى لا يشبه مخلوقاته في شيء من صفاتها؛ إذ لو أشبهها لكان مُحْدَثًا مثلها.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر].

*****

ثانياً: العدل

١- والله تعالى عدل حكيم

س١/ ما هو الدليل على أن الله تعالى عدل حكيم؟

ج١/ الدليل على ذلك: هو أنه قد ثبت أن الله تعالى عالم بجميع المعلومات، لا يخفى عليه خافية، ولا يغيب عن علمه شيء، وثبت بالدليل أنه تعالى غنيٌّ غير محتاج، ومِنْ شأن مَنْ كان كذلك ألَّا يفعل العبثَ ولا الباطلَ ولا الظلمَ ولا الكذبَ، ويؤثر الحقَّ على الباطل، والعدلَ على الظلم، والصدقَ على الكذب.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾ [ص٢٧]، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون].

٢- العباد مخيرون في أفعالهم

س١/ هل العباد مخيرون فيما فعلوه من حسن وقبيح، أم مجبرون على فعلها؟ مع الدليل؟

ج١/ العباد مخيَّرون في أفعالهم، ودليل ذلك: هو الوجدان؛ فإن الإنسان يعرف من نفسه أنه مخيَّرٌ في أفعاله إنْ شاء فعل، وإنْ شاء ترك، وذلك معلوم بضرورة العقل.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف٢٩].

٣-تكليف ما لا يطاق

س١/ هل يكلف الله تعالى أحدًا بتكاليف لا يقدر عليها؟ مع الدليل.

ج١/ يستحيل أن يكلف الله تعالى أحدًا فوق طاقته؛ وذلك لأن التكليف بما لا قدرة عليه ظلم قبيح، والله تعالى منزَّهٌ عنه؛ لأنه كما سبق غنيٌّ عن القبائح، وعالم بها، ومن كان كذلك فإنه لا يفعل القبيح، ولا يختاره ولا يشاؤه.

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

٤- واللّه تعالى لا يعذب أحداً إلا بذنبه ولا يثيبه إلا بعمله

س١/ هل يؤاخذ الله تعالى أحدًا بذنبِ غيره؟ مع الدليل؟

ج١/ لا يؤاخذ الله تعالى أحدًا بذنب غيره؛ لأنه ظلم، والله تعالى متعالٍ عنه كما سبق.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام١٦٤]، ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس].

س٢/ هل يثيب الله تعالى أحدًا بغير عمله؟ مع الدليل؟

ج٢/ لا يثيب الله تعالى أحدًا بعمل غيره؛ وذلك لأن الثواب تعظيم ودرجات، وتعظيم مَنْ لا يستحق ذلك قبيح، والله تعالى منزَّهٌ عن فعل كلِّ قبيح.

قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم]، ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس].

*****

ثالثاً: الوعد والوعيد

١- خلود المؤمنين في الجنة

س١/ من هو الذي يستحق ما وعد الله تعالى به من الثواب؟ وما الدليل على ذلك؟

ج١/ الذي يستحق وعد الله بالثواب العظيم في جنات النعيم هو المؤمن الذي تحقق بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وسمع لله وأطاع فيما أمر ونهى، واتقى الوقوع فيما يسخط الله.

والدليل على ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝١٠٧ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۝١٠٨﴾ [الكهف].

٢- خلود الكفار والفساق في النار

س١/ من هو الذي يستحق الوعيد بالعذاب العظيم في جهنم خالدًا فيها مخلدًا؟

ج١/ الذي يستحق وعيد الله والخلود في النار هو الكافر والفاسق.

س٢/ من هو الكافر؟

ج٢/ الكافر: هو كل من كفر بالله، أو أشرك به، أو كفر بالملائكة عليهم السلام، أو كفر بأنبياء الله ورسله -صلوات الله وسلامه عليهم-، أو بما جاءوا به من عند الله تعالى، أو كفر بواحد منهم، أو بكتاب من كتبهم، أو بآية من كتاب الله، أو كفر باليوم الآخر، أو بما فيه من الثواب والعقاب.

س٣/ ما هو الدليل على خلود الكافر في نار جهنم؟

ج٣/ الدليل على ذلك: هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ [البينة: ٦].

٣- الفاسق والدليل على خلوده في جهنم

س١/ من هو الفاسق؟ وما هو الدليل على خلوده في نار جهنم؟

ج١/ الفاسق: هو من ارتكب الكبائر من أمة محمد ﷺ، أو بعضًا منها، ومات غير تائب منها، مثل القاتل، والزاني، والسارق.

والدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۝٢٣﴾ [الجن: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝١٦﴾ [الانفطار: ١٤-١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۝٩٣﴾ [النساء: ٩٣]، وغير ذلك من الآيات.

٤- التوبة

س١/ ما هي التوبة؟

ج١/ التوبة: هي الندمُ على فعل المعاصي، والإقلاعُ عنها، والعزمُ والتصميمُ على عدم العود إليها.

س٢/ ما هو حكم التوبة؟ مع الدليل؟

ج٢/ حكم التوبة: هو الوجوب؛ ووجوب التوبة وجوب عقلي؛ فإن العقل يحتم على العاقل أن يستنقذ نفسه من الهلاك، وأن يدفع عنها أسبابه.

والدليل عليها من القرآن العظيم هو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم٨].

٥- الشفاعة

س١/ من هم أهل شفاعة النبيء ﷺ يوم الحساب؟

ج١/ هم أهل الإيمان التائبون إلى الله الذين ماتوا وهم مؤمنون تائبون.

س٢/ هل تصح شفاعته ﷺ للكفار وأصحاب الكبائر من أمته؟ مع الدليل؟

ج٢/ الذين ماتوا على الكفر، أو ماتوا وهم مقيمون على كبائر المعاصي من أمته ﷺ غير تائبين- فلا حظ لهم في شفاعة النبيء ﷺ، ولا نصيب لهم فيها.

والدليل على ذلك: أن فطر العقول تستقبح ذلك؛ ألا ترى لو أن رجلًا وجيهًا توسَّط عند السلطان في رجل مفسد في الأرض: يخيف الأمن، ويقطع الطريق، وينتهب الأموال، ويظلم الضعفاء والمساكين، وتَشَفَّعَ له عند السلطان في وظيفة فخرية، ويعلق عليه وسام الشرف، ويغدق عليه بالمال- لمقته الناس وذمُّوه وقبحوه وقبحوا صنيعه.

قال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴿١٨﴾﴾ [غافر]، وقال: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً﴿١٢٣﴾﴾ [النساء].

*****

رابعاً: النبوة

١- الإيمان بالأنبياء عليهم السلام وبالكتب السماوية

س١/ ما هي النبوة؟ ومن هو أول الأنبياء عليهم السلام؟ ومن هو آخرهم؟

ج١/ هي وحيٌ من الله تعالى إلى أزكى البشر ليبلغ شريعته.

وأول الأنبياء عليهم السلام: آدم عليه السلام، وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

س٢/ هل يجب الإيمان بأنبياء الله تعالى، وبالكتب المنزلة عليهم؟ وما هو الدليل على ذلك؟

ج٢/ يجب الإيمان بجميع أنبياء الله تعالى، آدم ومحمد ومَنْ بينهما من الأنبياء عليهم السلام، وكذلك بالكتب المنزلة عليهم.

والدليل على ذلك: قوله تعالى للمؤمنين: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴿١٣٦﴾﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة٢٨٥].

٢- نبوة نبينا محمد ﷺ، وفضله على الأنبياء، وفضل أمته على سائر الأمم

س١/ ما هو الدليل على نبوة نبينا محمد ﷺ؟

ج١/ الدليل على صحة نبوته أنه ﷺ حين ادعى النبوة أردف[1] دعواه بالبرهان القاهر، وكان برهانه ﷺ على صحة نبوته هو القرآن الكريم.

س٢/ من هو أفضل الأنبياء عليهم السلام؟ ومن هي أفضل الأمم؟ مع الدليل.

ج٢/ أفضلهم هو نبينا محمد ﷺ، لا خلاف بين الأمة في ذلك.

وأمته أفضل الأمم؛ لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾ ظ ز غ تحى ا.

٣- الملائكة

س١/ من هم الملائكة؟

ج١/ الملائكة: عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، وممن سمَّى الله تعالى منهم في القرآن الكريم: جبريل، وميكائيل -صلوات الله عليهم جميعاً-.

س٢/ هل يجب الإيمان بهم؟ وما هو الدليل على ذلك؟

ج٢/ الإيمان بهم واجب، والدليل على ذلك: هو قوله تعالى: ﴿ءآمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءآمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة٢٨٥].

*****

(١) أردف: جاء بالبرهان بعد دعوى النبوة مباشرة.

خامسًا: خلافة النبوة

١- خلافة الإمام علي عليه السلام

س١/ لمن هي خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

ج١/ الخلافة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

س٢/ اذكر بعض الأدلة التي تدل على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام؟

ج٢/ الأدلة كثيرة:

١- منها: آية الولاية، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴿٥٥﴾﴾ الخ، وقد ثبت وصح أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي أخرج الزكاة وهو في حال الركوع، فإنه عليه السلام أشار بأصبعه إلى المسكين ليأخذ الخاتم منها، فأخذه منها، فنزلت الآية(١).

---

(١) هذه آية الولاية التي نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، قال الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي عليه السلام في التحف شرح الزلف: «أجمع آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على نزولها في الوصي عليه السلام.

وممن روى نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام من المخالفين: الطبري في تفسيره: [١٠/ ٤٢٦] رقم (١٢٢١٣)، و(١٢٢١٤). وابن أبي حاتم في تفسيره: [٤/ ١١٦٢] رقم (٦٥٤٩)، و(٦٥٥١). والثعلبي في تفسيره: [٤/ ٨٠]. والبغوي في تفسيره: [٢/ ٦٣] رقم (٨٠٨). والزمخشري في تفسيره الكشاف: [١/ ٦٤٩]. والرازي في مفاتيح الغيب: [١٢/ ٣٨٣]. وابن كثير في تفسيره: [٣/ ١٢٦]. والسيوطي في الدر المنثور [٣/ ١٠٥] وذكرَ من مخرجيه: عبد الرزاق، وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه والطبراني وابن أبي حاتم. والطبراني في الأوسط: [٦/ ٢١٨] رقم (٦٢٣٢)، وفي الكبير: [١/ ٣٢٠] رقم (٩٥٥). وابن المغازلي في المناقب: [١/ ٣٧٧] رقم (٣٥٤)، و(٣٥٥)، و(٣٥٦)، و(٣٥٧)، و(٣٥٨). والخلعي في الفوائد: [٢/ ١٠] رقم (٦٣٨). وابن الأثير أبو السعادات في جامع الأصول: [٨/ ٦٦٤] رقم (٦٥١٥).

٢- ومنها: حديث المنزلة، وهو من الأحاديث المتواترة، وهو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((عليٌّ مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي[(١)])).

وقد كان هارون خليفة موسى -عليهما صلوات الله ورحمته-، قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ ۀ غ ﮩ ئ ا.

٣- ومنها: حديث الغدير، وهو من الأحاديث المتواترة، وهو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصرْ من نصره، واخذلْ من خذله[(٢)])).

---

(١) رواه من أئمتنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: الإمام القاسم الرسي عَلَيْهِ السَّلَامُ في مجموعه [٢/ ١٧٧]، والإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ في المجموعة الفاخرة [٩٢]، وغيرهما.

وممن رواه من المخالفين: البخاري في صحيحه: [٥/ ١٩] رقم (٣٧٠٦)، وفي [٦/ ٣] رقم (٤٤١٦). ومسلم في صحيحه: [٤/ ١٨٧٠] رقم [٣٠ - (٢٤٠٤)]. والترمذي في سننه: [٥/ ٦٣٨] رقم (٣٧٢٤)، وصححه الألباني، وفي [٥/ ٦٤٠] رقم (٣٧٣٠)، وصححه الألباني لغيره، وفي: [٥/ ٦٤١] رقم (٣٧٣١)، وصححه الألباني. وابن ماجه في سننه: [١/ ٤٢] رقم (١١٥)، وصححه الألباني، وفي: [١/ ٤٥] رقم (١٢١)، وصححه الألباني. وغيرهم كثير.

(٢) حديث الغدير: رواه من أئمتنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: الإمام زيد بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ في المجموع [٤٥٧]، والإمام القاسم الرسي عَلَيْهِ السَّلَامُ في مجموعه [٢/ ١٨٠]، والإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ في المجموعة الفاخرة [١٥٨].

وممن رواه من المخالفين: ابن ماجه في سننه [١/ ٤٥] رقم (١٢١)، وأحمد ابن حنبل في الفضائل [٢/ ٥٩٦] رقم (١٠١٦)، والنسائي في سننه [٧/ ٤٣٩] رقم (٨٤١٩)، وابن حبان في صحيحه [١٥/ ٣٧٦] رقم (٦٩٣١)، والطبراني في الكبير [٥/ ١٧٠] رقم (٤٩٨٣)، والحاكم في المستدرك [٣/ ٦١٤] رقم (٦٢٧٢)، وغيرهم كثير، وتتبعُ رواياته وطرقه يستوعب المجلدات الكبار، قال عنه الذهبي: «رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك» [سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٢٧٧] ترجمة رقم (١٧٥)]، وقال أيضًا: ومتنه فمتواتر. [سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣٣] ترجمة رقم (١٢٥٧)]، بل وأفرد له مؤلفًا سماه: طرق خبر من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وعده السيوطي من المتواترات، ورواه الطبري من خمس وسبعين طريقا، وأفرد له كتابًا اسمه: «الولاية».

٢- خلافة الحسن والحسين عليهما السلام

س١/ من هو الخليفة بعد علي بن أبي طالب عليه السلام؟ مع الدليل؟

ج١/ الخليفة بعده عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام، ثم ابنه الحسين عليه السلام.

ودليل ذلك: الحديث الذي أجمعت أئمة أهل البيت على صحته، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما[١])).

٣- الخلافة بعد الحسنين عليهما السلام

س١/ لمن الخلافة بعد الحسنين عليهما السلام؟

ج١/ هي لمن صلح لخلافة النبوة من ذرية الحسنين عليهما السلام.

س٢/ ما هو الدليل على ذلك؟

ج٢/ الدليل على ذلك: الحديث المتواتر المشهور، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدًا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض[٢])).

---

(١) أخرجه: الإمام الهادي عليه السلام في المجموعة الفاخرة [١٠٤]، والإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام في شرح الرسالة الناصحة [١/ ٢٦١]، والأمير الحسين عليه السلام في شفاء الأوام [٣/ ٤٩٧]، والإمام الحجة مجدالدين المؤيدي عليه السلام في لوامع الأنوار ط٢[٣/ ٣٥]، والعترة مجمعة على صحته؛ وتلقته الأمة بالقبول.

(٢) هذا خبر الثقلين والتمسك، وهو من الأحاديث المتواترة، ممن رواه من أئمتنا عليهم السلام: الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام في المجموع [٢٦٦] رقم (٦٤٤)، والإمام القاسم بن إبراهيم عليهما السلام في مجموع كتبه ورسائله: كتاب الإمامة [٢/ ١٨٥]، والإمام الهادي عليه السلام في الأحكام [١/ ٤٠]، وغيرهم كثير.

وممن رواه من المخالفين: مسلم في صحيحه [٤/ ١٨٧٣] رقم (٣٦-٢٤٠٨) من خطبة يوم الغدير. وعبد الرزاق في تفسيره [٢/ ١٥٥] رقم (١٠٩٩)، وفي المصنف [٤/ ٥١] رقم (٦٩٤٣). وأبو داوود في سننه [٤/ ٢٩٤] رقم (٤٩٧٣). والترمذي: في صحيحه [٥/ ٦٣٣] رقم (٣٧١٣)، وفي [٥/ ٦٦٣] رقم (٣٧٨٦) (موقف يوم عرفة)، وقال: وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن =

٤- الفرقة الناجية

س١/ تفرقت الأمة الإسلامية إلى فرق كثيرة، فأيتها هي الفرقة الناجية؟

ج١/ الفرقة الناجية هي التي تمسكت بكتاب الله تعالى وبعترة النبي ﷺ، أهل بيته؛ بدليل: حديث الثقلين، وهو قوله ﷺ: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض[1]))، وحديث السفينة، وهو قوله ﷺ: ((أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى[2])).

أرقم، وحذيفة بن أسيد، ورقم (٣٧٨٨). والنسائي: في السنن الكبرى [٧/ ٣١٠] رقم (٨٠٩٢). والبيهقي: في السنن الكبرى [٢/ ٢١٢] رقم (٢٨٥٧). والدارمي: في سننه [٤/ ٢٠٩٠] رقم (٣٣٥٩). وابن خزيمة: في صحيحه [٤/ ٦٢] رقم (٢٣٥٧). وابن حبان: في صحيحه [١/ ٣٣٠] رقم (١٢٣) وصححه: الألباني، وشعيب الأرناؤوط. وأحمد في المسند [١٧/ ١٧٠] رقم (١١١٠٤)، وفي فضائل الصحابة. وأبو يعلى: في مسنده [٢/ ٢٩٧] رقم (١٠٢١). والبزار: في مسنده (البحر الزخار) [٣/ ٨٩] رقم (٨٦٤). والطبراني: في الكبير [٣/ ٦٥] رقم (٢٦٧٨)، وفي الأوسط والصغير. والحاكم: في المستدرك [١/ ١٧٢] رقم (٣١٩). والدارقطني: في المؤتلف والمختلف [٢/ ١٠٤٦]. وغيرهم كثير، وأغلبهم يرويه عن صحابي فما فوق وبعدة طرق.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) قال عنه الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي عليه السلام في لوامع الأنوار: «وهو خبر معلوم بالتواتر، لا اختلاف فيه بين الأمة»، وساق في ذكر مخرجيه ورواته. [لوامع الأنوار ١/ ١٣٣]. ممن رواه من أئمتنا عليهم السلام: الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام [١/ ٤٠] والإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي [١٩١] رقم (١٣٢)، وغيرهم.
وممن رواه من المخالفين: ابن أبي شيبة في المصنف [٦/ ٣٧٠] رقم (٣٢١١٥). والبزار في مسنده [٩/ ٣٤٣] رقم (٣٩٠٠). والحاكم في المستدرك [٢/ ٣٧٣] رقم (٣٣١٢)، وقال صحيح على شرط مسلم. والآجري في الشريعة [٥/ ٢٢١٤] رقم (١٧٠٠) و (١٧٠١). والشهاب القضاعي في مسنده [٢/ ٢٧٣] رقم (١٣٤٢). وابن عدي في الكامل [٣/ ١٣٧]. وأبو نعيم في حلية الأولياء [٤/ ٣٠٦]. وأحمد في الفضائل [٢/ ٧٨٥] رقم (١٤٠٢). الطبراني في الصغير [١/ ٢٤٠] رقم (٣٩١)، وفي الكبير والأوسط. وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب الأمثال في الحديث النبوي [١/ ٣٨٤] رقم (٣٣٣). وغيرهم.

٥- القيامة

س١/ ما هي القيامة؟

ج١/ هي قيام الناس يوم الحساب أحياءً بعد موتهم للحساب والجزاء، والثواب والعقاب، والوقتُ الذي يحصل فيه ذلك يسمى: يوم القيامة.

وبهذا تم المقصود بعون الملك المعبود، والحمد لله أولًا وآخرًا،
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى أهل بيته
الطيبين الطاهرين، وسلم تسليمًا
كثيرًا طيبًا مباركًا فيه

*****

مُقَرَّرُ الفِقْهِ

كَيْفَ نُصَلِّي

أولاً: كتاب الطهارة

(١)- باب النجاسات

(أ) النجاسات المغلظة والمخففة:

س١/ كم النجاسات؟ وإلى كم تنقسم؟

ج١/ النجاسات عشر، وتنقسم إلى قسمين: مغلظة، ومخففة.

س٢/ كم النجاسات المغلظة؟ وما هي؟

ج٢/ النجاسات المغلظة سبع، وهي:

١- ما خرج من سبيلي ذي دم لا يؤكل.

٢- المسكر بالمعالجة كالخمر.

٣ - الكلب.

٤- الخنزير.

٥- الكافر.

٦- ما قطع من حي ذي دم حلته حياة.

٧- الميتة فإنها نجس.

س٣/ كم النجاسات المخففة؟ وما هي؟

ج٣/ النجاسات المخففة ثلاث، وهي:

١- الدم وأخواه: المصل والقيح.

٢- لبن غير المأكول إلا من مسلمة حية.

٣- القيء، بشرط أن يكون من المعدة، مِلءَ الفم، دفعة.

س٤/ كم النصاب في النجاسات المخففة؟

ج٤/ نصاب الدم والمصل والقيح واللبن قطرةٌ مثل حبة الشعير طولاً وعرضاً وعمقاً، ونصاب القيء أن يكون من المعدة، ملء الفم، دفعة واحدة.

(ب) أقسام المتنجس وأحكامها:

س١/ ما هو المتنجس؟

ج١/ هو ما أصله طاهر ثم وقعت عليه النجاسة.

س٢/ إلى كم ينقسم المتنجس؟

ج٢/ إلى ثلاثة أقسام: ١- ممكن. ٢- ومتعذر. ٣- وشاق.

س٣/ ما هو الممكن؟

ج٣/ هو ما أمكن غسله، مثل: الثياب ونحوها.

س٤/ كيف تطهر الثياب ونحوها؟

ج٤/ بالغسل ثلاث مرات مع العصر، إذا كانت النجاسة خفية مثل البول إذا وقع في الثوب.

س٥/ ما لا يمكن عصره مثل الزجاج فكيف نطهره؟

ج٥/ بالغسل ثلاث مرات مع الدَّلك.

س٦/ إذا كانت النجاسة مرئية مثل الدم فكيف نطهرها؟

ج٦/ بالغسل له حتى تزول النجاسة واثنتين بعد زوالها.

س٧/ إذا لم تزل النجاسة المرئية فماذا نعمل؟

ج٧/ إذا لم تزل فنغسله بالحادّ المعتاد مثل الصابون، ثم اثنتين بعده؛ فيطهر وإن

لم يزل أثر النجاسة.

س٨/ ما هو المتعذر غسله؟

ج٨/ المتعذر: هو ما لا يمكن غسله بالماء، مثل السوائل: السمن السائل والقاز ونحوهما.

س٩/ إذا وقعت النجاسة في السليط ونحوه من السوائل فكيف نطهره؟

ج٩/ لا يمكن تطهيره، ولكن يجب علينا إراقته.

س١٠/ ما هو الشاق غسله؟

ج١٠/ الشاق هو الذي يمكننا غسله ولكن مع مشقة، مثل الأطفال والبهائم.

س١١/ كيف يطهر الشاق غسله؟

ج١١/ يطهر بالجفاف، فإذا جف الطفل فقد طَهُرَ، إلا أن يبقى للنجاسة أثر فإنه نجس حتى تزول عين النجاسة.

٢- باب المياه

س١/ كم الأنواع التي تنجس من المياه؟ وما هي؟

ج١/ المياه التي تنجس ثلاثة أنواع، وهي:

١- ما غيرته النجاسة، سواء كان قليلاً أم كثيراً.

٢- إذا تغير الماء بطاهر مثل الصابون والنيل ووقعت فيه النجاسة فإنه ينجس، سواء كان الماء قليلاً أم كثيراً حتى يصلح في الكثير.

٣- إذا وقعت النجاسة في الماء وهو قليل.

س٢/ ما هي شروط الماء الذي يصح به الوضوء والغسل؟

ج٢/ ١- أن يكون مباحاً لا مغصوباً.

٢- أن يكون طاهراً لا متنجساً.

٣- ألَّا يختلط به مستعمل مثله لعبادة.

٣- باب آداب قضاء الحاجة

(أ) المندوبات لقاضي الحاجة

س١/ كم الأمور التي تندب لقاضي الحاجة؟ وما هي؟

ج١/ يندب لقاضي الحاجة ثلاثة عشر أمراً، وهي:

١- التواري عن أعين الناس بكلية بدنه، وأما ستر العورة فهو واجب.

٢- البعد عن الناس حتى لا يُسمع له صوت أو يُشم ريح.

٣- البعد عن المسجد.

٤- التعوذ، وهو أن يقول: «بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النِّجْسِ، الخَبِيثِ الـمُخْبِثِ، الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ».

٥- تنحية ما فيه ذكر الله تعالى.

٦- تقديم الرجل اليسرى دخولاً.

٧- الاعتماد على الرجل اليسرى حال قضاء الحاجة.

٨- تقديم اليمنى خروجاً.

٩- أن يستر عورته حتى يجلس، وكذلك حال القيام.

١٠- ألا يكشف رأسه ولا كتفيه.

١١- أن يعد الأحجار للاستجمار.

١٢- أن يلبس الحذاء.

١٣- التنحنح.

(ب) المكروهات لقاضي الحاجة

س١/ كم الأمور التي تكره لقاضي الحاجة؟ وما هي؟

ج١/ **يكره له اثنا عشرَ أمراً وهي:**

١-قضاء الحاجة في الملاعن.

٢- البول في بيوت الحشرات والهوام.

٣- على الصُّلْب.

٤- التهوية به.

٥- أن يبول قائماً.

٦-الكلام حاله.

٧- النظر إلى الفرج والأذى.

٨- البصق في الأذى.

٩-الأكل والشرب.

١٠- الانتفاع باليمين.

١١- استقبال القبلتين: الكعبة وبيت المقدس.

١٢- إطالة القعود.

س٢/ ما هي الملاعن؟

ج٢/ جمعها الشاعر في قوله:

ملاعنها نهرٌ وسبْلٌ ومسجدُ ومسقطُ أثمارٍ وقبرٌ ومجلسُ

س٣/ لماذا نُهِي الإنسان أن يبول في الصلب؟

ج٣/ لأجل ألا يتطاير من البول شيء فيرجع إليه فينجسه.

س٤/ أين يجوز قضاء الحاجة؟

ج٤/ يجوز في خراب لا مالك له، أو له مالك وعرفنا رضاه.

(ج) ما يندب بعد قضاء الحاجة

س١/ ماذا يندب لقاضي الحاجة بعد قضائها؟

ج١/ يندب له أمران:

١- الحمد، وهو أن يقول بعد قضاء الحاجة والخروج من الحمام: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الأَذَى، الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي».

٢- الاستجمار وهو: أن يأخذ ثلاثة أحجار طاهرات أو مناديل ورقية بعد قضاء الحاجة ويمسح بها الفرجين حتى تزول النجاسة.

س٢/ بماذا يستجمر قاضي الحاجة؟

ج٢/ يستجمر بِـ:

١- جماد، لا حيوان.
٢- طاهر، لا نجس.
٣- مُنْقٍ، مثل الطين والأحجار.
٤- لا حرمة له.

س٣/ ما هي الأشياء التي لها حرمة؟

ج٣/ ١-القرآن الكريم.

٢- كتب الهداية.

٣- طعام الآدميين.

٤-طعام الجن، مثل العظام والفحم.

٥- طعام الحيوانات، مثل القضب والعلف.

س٤/ ما هي الأشياء التي لا يستجمر بها قاضي الحاجة؟

ج٤/ ١- لا يستجمر بالمغصوب.

٢- لا يستجمر بما يضر، مثل: الزجاج.

٣- لا يستجمر بما غلا ثمنه، مثل: الحرير والفلوس.

٤- باب الوضوء

(أ) شروط الوضوء وفروضه

س١/ كم شروط صحة الوضوء؟ وما هي؟

ج١/ شروط صحته أربعة، وهي:

١- التكليف، وهو البلوغ والعقل.

٢- الإسلام.

٣- طهارة البدن عن الحدث الأكبر.

٤- طهارة البدن من نجاسة توجب الوضوء كالبول ونحوه.

س٢/ كم فروض الوضوء؟ وما هي؟

ج٢/ فروضه عشرة، وهي:

١-غسل الفرجين بعد إزالة النجاسة.

٢-التسمية[١].

٣- النية، وهي أن يقصد بوضوئه لما شاء من الصلاة، لا النظافة والتبرد فقط.

٤- المضمضة والاستنشاق.

٥- غسل الوجه كاملاً، من مقاص الشعر إلى منتهى الذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً.

٦- غسل اليدين مع المرفقين.

٧- مسح الرأس كاملاً مقبلاً ومدبراً مع الأذنين ظاهرهما وباطنهما.

٨- غسل القدمين مع الكعبين.

٩-الترتيب بين الأعضاء.

١٠-تخليل الأصابع والأظفار والشجج.

---

(١) ستأتي كيفية التسمية في كيفية الوضوء.

(ب) مسنونات الوضوء ومندوباته ونواقضه

س١/ كم مسنونات الوضوء؟ وما هي؟

ج١/ مسنوناته خمسة، وهي:

١- السواك[١].

٢- غسل اليدين إلى الرسغين قبل الوضوء.

٣- تقديم المضمضة والاستنشاق على الوجه.

٤- التثليث.

٥- مسح الرقبة.

س٢/ ما هو التثليث؟

ج٢/ هو أن يُغسَلَ كلُّ عضوٍ من أعضاء الوضوء ثلاث مرات، وكذلك الرأس والأذنان يمسحهما ثلاث مرات.

س٣/ كم مندوبات الوضوء؟ وما هي؟

ج٣/ مندوبات الوضوء ستة، وهي:

١- الترتيب بين الفرجين، يبدأ بالأعلى ثم الأسفل.

٢- أن يوالي بين أعضاء الوضوء.

٣- الدعاء.

٤- تولِّيه بنفسه.

٥- تجديده بعد كل مباح.

٦- إمرار الماء على ما حُلِقَ أو قُشِرَ من أعضاء الوضوء.

---

(١) وتندب هيئته، وهي كونه عرْضًا.

س٤/ كم نواقض الوضوء؟ وما هي؟

ج٤/ خمسة، وهي:

١- ما خرج من السبيلين من بولٍ أو غائطٍ أو ريحٍ.

٢- زوال العقل من نوم أو إغماء أو نحوهما.

٣- القيء إذا كان من المعدة، ملء الفم، دفعة واحدة.

٤- خروج دم أو مصل أو قيح من مكان واحد، في وقت واحد، وقُدِّر بقطرة.

٥- كل معصية كبيرة، والغيبة والنميمة والكذب ونحوها.

٥- كيفية الوضوء

س١/ إذا أردتُ الوضوء فكيف أتوضأ؟

ج١/ عندما تريد الوضوء للصلاة فإليك الخطوات التالية[١]:

١- خذ السواك ونظف به أسنانك، ثم قل[٢]: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

٢- اغسل فرجيك، تبدأ بالأعلى ثم الأسفل، ثم اغسل يديك[٣] إلى الرسغين بعد ذلك، ثم قل -بعد ستر العورة-: «اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرجي بِرَحمَتِكَ عَنْ مَعَاصِيكَ».

٣- تمضمض واستنشق، وافعل ذلك ثلاث مرات، وقل عند المضمضة:

---

(١) يرجى من كل مدرس (ومدرسة) التطبيق العملي لهذه الخطوات مع الطلاب، وتكريره حتى يتقن كل طالب وطالبة كيفية الوضوء، لأنه ورد في الحديث عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((لا صلاة لمن لا وضوء له)) وكذلك تسميع دعاء الوضوء لكل طالب حتى يحفظه.

(٢) دعاء الوضوء ذكره الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ (الأحكام ١/ ٤٩-٥٠).

(٣) ينبه المدرس (أو المدرسة) على غسل اليدين بعد الاستنجاء؛ لأن اليد ربما تنجس ظاهرها عند غسل الفرجين.

«اللَّهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتِي يَومَ أَلْقَاكَ»، وعند الاستنشاق: «اللَّهُمَّ لَا تَحرِمْنِي رَائِحَةَ الجَنَّةِ بِرَحمَتِكَ».

٤- اغسل وجهك مستكملاً، من مقاصِّ الشعر حتى أسفل الذقن طولاً، وما بين الأذنين عرضاً، ويكون ذلك ثلاث مرات، وقل عند ذلك: «اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَومَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ».

٥- اغسل يدك اليمنى مع المرفق، وخلل أصابعها وأظفارها ثلاث مرات؛ ولا يكفي غسل الكفين الذي في بداية الوضوء، وقل: «اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِيْنِي ، وَاغْفِرْ ذَنْبِي».

٦- اغسل يدك اليسرى كما فعلت في اليمنى، وقل: «اللَّهُمَّ لَا تُؤْتِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّءِ أَفْعَالِي».

٧- امسح رأسك مستكملًا، وأذنيك ظاهرهما وباطنهما، وقل: «اللَّهُمَّ غَشِّنِي رَحْمَتَكَ، وَأَتْـمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ»، ثم تمسح رقبتك ما عدا مقدمَ العنق، وتقول: «اللَّهُمَّ قِنِي الْأَغْلَالَ فِي يَومِ الحِسَابِ». ومسح الرأس والأذنين ثلاث مرات، والرقبة مرة واحدة فقط.

٨- ثم تغسل قدميك مع الكعبين ثلاث مرات، تبدأ باليمنى، ثم اليسرى، مع تخليل الأصابع والأظفار، وقل: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَدَمَيَّ عَلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ يَومَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ».

٩- ثم بعد أن تنتهي من الوضوء، خذ كفاً من الماء وصبه على جبهتك، وقل: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ المُتَطَهِّرِينَ، وَاغْفِرْ لِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْر».

٦- باب الغسل

س١/ ما هو الذي يوجب الغسل؟

ج١/ الحدث الأكبر، وسيأتي مفصلاً إن شاء الله تعالى في المستويات القادمة.

س٢/ كم فروض الغسل؟ وما هي؟

ج٢/ فروض الغسل أربعة، وهي:

١- النية.

٢- المضمضة والاستنشاق.

٣- إجراء الماء على جميع البدن مع الدلك.

٤- على المرأة نقض شعرها عند الاغتسال من الحيض والنفاس فقط.

س٣/ كم الأشياء التي يندب لها الغسل؟ وما هي؟

ج٣/ يندب الغسل لثلاثة عشر شيئاً، وهي:

١- الجمعة.

٢- العيدين.

٣- يوم عرفة.

٤- ليالي القدر.

٥- دخول الحرم.

٦- دخول مكة.

٧- دخول الكعبة.

٨- دخول المدينة المنورة.

٩- دخول مكان قبر النبيء صلى الله عليه وآله وسلم.

١٠- بعد الحجامة.

١١- بعد التحمم في الحمام البخاري.

١٢- بعد غسل الميت.
١٣- بعد الإسلام[١].

٧- باب التيمم

س١/ كم أسباب التيمم؟ وما هي؟
ج١/ **أسبابه ثمانية، وهي:**
١- تعذر استعمال الماء، نحو: أن يكون في البئر ولا يوجد حبل أو دلو.
٢- خوف الطريق الموصلة إلى الماء.
٣- خوف تنجيس الماء.
٤- خوف ضرر المتوضئ من الماء لحرٍّ أو برد.
٥- خوف ضرر المتوضئ من العطش.
٦- خوف ضرر محترم الدم، كالمسلم والذمي، وكالحيوان الذي لا يجوز ذبحه.
٧- خوف فوت صلاة لا تقضى، مثل صلاة الجنازة.
٨- عدم الماء مع الطلب في الجهات الأربع في الميل.

س٢/ بماذا يتيمم المصلي؟
ج٢/ **يتيمم بـ:**
١- تراب. ٢- مباح. ٣- طاهر.
٤- منبت. ٥- يعلق باليد.

س٣/ كم فروض التيمم؟ وما هي؟
ج٣/ **فروض التيمم ستة، وهي:**
١- التسمية.

(١) وإن كان قد ترطب حال كفره اغتسل وجوبًا لذلك الترطب.

٢- نية خاصة للفرض.
٣- ضرب التراب باليدين.
٤- مسح الوجه كاملاً مع تخليل اللحية.
٥- ضربة ثانية لليدين.
٦- مسح اليد اليمنى ثم اليسرى.

س٤/ كم نواقض التيمم؟ وما هي؟

ج٤/ ينتقض التيمم بستة أشياء:
١- بالفراغ مما فُعِلَ له.
٢- بالاشتغال بغير ما تيمم له.
٣- بزوال العذر.
٤- بوجود الماء قبل كمال الصلاة.
٥- بخروج وقت الصلاة.
٦- بنواقض الوضوء.

*** * ***

ثانياً: كتاب الصلاة

١- باب شروط الصلاة

س١/ كم شروط وجوب الصلاة؟ وما هي؟

ج١/ شروط وجوبها ثلاثة، وهي:

١- العقل. ٢- الإسلام. ٣- البلوغ.

س٢/ بماذا يكون البلوغ؟

ج٢/ بمضي خمس عشرة سنة من يوم الولادة، ونحوها كما سيأتي في المستويات القادمة إن شاء الله تعالى.

س٣/ ماذا يجب على ولي الصغير؟

ج٣/ يجب عليه أن يعلمه الصلاة من سن السابعة، ويجبره عليها إذا بلغ سن العاشرة ولو بالضرب، والبنت سنّ التاسعة.

س٤/ كم شروط صحة الصلاة؟ وما هي؟

ج٤/ شروط صحتها ستة، وهي:

١- دخول الوقت، وطهارة البدن من الحدث والنجاسة.

٢- ستر جميع العورة في جميع الصلاة.

٣- طهارة كل ما يحمله المصلي ويلبسه، وإباحة ملبوسه.

٤- إباحة المحل الذي يصلي فيه.

٥- طهارة المحل الذي يباشره المصلي.

٦- استقبال القبلة.

س٥/ ما حدّ عورة الرجل؟

ج٥/ عورة الرجل: الركبة إلى تحت السرة.

س٦/ ما حدّ عورة المرأة في الصلاة؟

ج٦/ عورة المرأة في الصلاة: جميع جسمها ما عدا الوجه والكفين.

س٧/ ما هي الثياب التي تكره الصلاة فيها؟

ج ٧/ في كثير الوسخ، وفي السراويل وحدها.

س٨/ هل يجوز للرجال لبس الأحمر والأصفر؟

ج٨/ لا يجوز، سواء كان ذلك في الصلاة أو في غيرها.

٢- باب الأوقات

س١/ لكل صلاة وقتان، ما هما؟

ج١/ الأول: الاختياري، والثاني: الاضطراري.

س٢/ متى وقت الصلاة الاختياري؟

ج٢/ **الأوقات الاختيارية:**

١- **الظهر:** من بعد زوال الشمس إلى مصير ظل الشيء مثله.

٢- **العصر:** من مصير ظل الشيء مثله إلى مصير ظل الشيء مثليه.

٣- **المغرب:** من ظهور كوكب ليلي إلى ذهاب الشفق الأحمر.

٤- **العشاء:** من ذهاب الشفق الأحمر إلى ثلث الليل.

٥- **الفجر:** من طلوع المنتشر إلى قبل طلوع الشمس بما يسع ركعة.

س٣/ متى وقت الصلاة الاضطراري؟

ج٣/ **الأوقات الاضطرارية:**

١-**الظهر:** من مصير ظل الشيء مثله إلى قبل غروب الشمس بما يسع العصر.

٢-العصر: له اضطراران:

أ- من بعد زوال الشمس بما يسع الظهر إلى مصير ظل الشيء مثله.

ب- من بعد مصير ظل الشيء مثليه إلى غروب الشمس حتى لا يبقى ما يسع ركعة.

٣-المغرب: من ذهاب الشفق الأحمر إلى قبل طلوع الفجر بما يسع العشاء.

٤-العشاء له اضطراران:

أ- من بعد غروب الشمس بما يسع المغرب إلى ذهاب الشفق الأحمر.

ب- من بعد ذهاب ثلث الليل إلى قبل طلوع الفجر.

٥-اضطرار الفجر: إدراك ركعة قبل طلوع الشمس.

٣- باب الأذان والإقامة

س١/ اذكر ألفاظ الأذان والإقامة مُعْرَبَةً؟

ج١/ **ألفاظ الأذان**[١]:

- اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَر.
- أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله.
- أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله.
- حَيَّ عَلَى الصَّلَاة، حَيَّ عَلَى الصَّلَاة.
- حَيَّ عَلَى الْفَلَاح، حيَّ على الفلاح.
- حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَل، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَل.
- اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَر.
- لَا إِلَهَ إِلَّا الله.

(١) يرجى من كل مدرس تسميع ألفاظ الأذان والإقامة معربة لكل طالب حتى يتقن حفظها.

وألفاظ الإقامة: مثل ألفاظ الأذان، إلا أنه يزيد: «قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة» بعد قوله: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَل، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَل».

س٢/ على من يجب الأذان والإقامة؟

ج٢/ يجبان على الرجال دون النساء.

س٣/ كم شروط صحة الأذان؟ وما هي؟

ج٣/ **شروط صحة الأذان ستة، وهي:**

١- أن يكون في الوقت.

٢- أن يكون من مكلف.

٣- أن يكون من ذكر.

٤- أن يكون الأذان مُعْرَباً غير ملحون.

٥- أن يكون من عدلٍ.

٦- أن يكون من طاهر من الجنابة.

س٤/ من هو الذي يقيم الصلاة؟

ج٤/ الذي يقيم الصلاة المؤذن أو وكيله.

٤- باب صفة الصلاة

(أ) فروض الصلاة:

س١/ كم فروض الصلاة؟ وما هي؟

ج١/ **فروضها عشرة، وهي:**

١- النية، وهي استحضار العزم على أداء الصلاة التي يريد أداءها، ولا يلزمه أن يتلفظ بها.

٢- تكبيرة الإحرام.

٣- القيام قدر الفاتحة وثلاث آيات.

٤- قراءة الفاتحة وثلاث آيات[١] سرّاً في الظهر والعصر، وجهراً في غيرهما.

٥- الركوع.

٦- الاعتدال من الركوع.

٧- السجود على الجبهة والركبتين وباطن الكفين وباطن أصابع القدمين.

٨- الاعتدال بين السجدتين، ناصبًا للقدم اليمنى، فارشاً لليسرى.

٩- الشهادتان والصلاة على النبيء وآله، وهي: (أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد).

١٠- التسليم على اليمين ثم على اليسار، بانحراف مرتباً.

(ب) مسنونات الصلاة:

س١/ كم مسنونات الصلاة؟ وما هي؟

ج١/ **مسنونات الصلاة ثلاثة عشر، وهي:**

١- التعوذ.

٢- التوجهان.

٣- قراءة الفاتحة وسورة في كلٍّ من الركعتين الأولتين.

٤- أن تكون القراءة في الأولتين سراً في الظهر والعصر، جهراً في غيرهما.

---

(١) يرجى من المدرس (والمدرسة) تسميع الفاتحة وعدة سور لكل طالب (وطالبة) حتى يتقن حفظها؛ لأنه ورد في الحديث: ((أقل ما يجزئ في الصلاة أمُّ الكتاب وثلاث آيات معها)) (المنتخب ٤٥).

٥- الترتيب بين الفاتحة والسورة.

٦- الموالاة بين الفاتحة والسورة.

٧- قراءة الفاتحة أو التسبيح في الأخيرتين، والتسبيح هو: (سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَر) ثلاث مرات.

٨- تكبير النقل[١].

٩- تسبيح الركوع والسجود.

١٠- التسميع للإمام والمنفرد، والحمد للمؤتم.

١١- التشهد الأوسط.

١٢- طرفا التشهد الأخير.

١٣- القنوت بعد آخر ركوع في الفجر والوتر بالقرآن.

(ج) مفسدات الصلاة:

س١/ كم مفسدات الصلاة؟ وماهي؟

ج١/ **مفسدات الصلاة ثلاثة، وهي:**

١- اختلال شرط من شروط الصلاة، أو فرض من فروض الصلاة التي تقدم ذكرها.

٢- الفعل الكثير، مثل الأكل والشرب.

٣- الكلام الذي ليس من القرآن، ولا من أذكار الصلاة.

---

(١) ستأتي: ألفاظ تكبير النقل، وتكبيرة الإحرام، وتسبيح الركوع والسجود، والتسميع والحمد، والتشهد، والقنوت إن شاء الله تعالى في باب كيفية الصلاة.

(د) الفرق بين الرجل والمرأة في الصلاة:

س١/ ما هو الفرق بين الرجل والمرأة في الصلاة؟

ج/ حكم المرأة مثل الرجل؛ **إلا في عشرة أوجه:**

١- أنها لا تؤذن ولا تقيم.

٢- أنها تستر جميع جسمها ماعدا الوجه والكفين وجوباً.

٣- أنها تجمع رجليها حال القيام.

٤- أن أكثر جهرها أقل جهر الرجل، وهو أن يسمع مَنْ بجنبه.

٥- أن ركوعها أقل انخفاضاً من ركوع الرجل، فتكون رؤوس أصابعها أعلى ركبتيها.

٦- أنها إذا أرادت السجود انتصبت جالسة وعزلت رجليها إلى الجانب الأيمن ثم تسجد.

٧- أنها إذا سجدت كان ذقنها عند ركبتيها، وذراعاها عند فخذيها مطروحين على الأرض(١).

٨- أن إمامتهنّ وسط الصف، ويقفن صفًّا واحدًا وجوبًا.

٩- أن صَفَّهُنَّ مع الرجال الأخير وجوبًا.

١٠- أنها لا تؤُمُّ الرجلَ.

---

(١) هذه مندوبة وليست بواجبة، فتفعل المرأة فيها ما أمكنها.

باب كيفية الصلاة

س١/ إذا أردتُ الصلاة فكيف أصلي[١]؟

ج١/ عندما تقوم لأداء صلاتك فكما حرصت على طهارة بدنك وثيابك وموضع سجودك فاحرص على طهارة قلبك من المعاصي والذنوب؛ لتكون صلاتك مقبولة، وافعل الآتي، مع التزام الخشوع:

١- انتصب قائماً متوجهاً إلى القبلة، ثم تعوَّذ وتوجَّه قائلًا: «أَعُوذُ بِاللّهِ السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، حَنِيفاً مُسْلِمًا، وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِيَ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَاْ مِن الْمُسْلِمِينَ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ».

٢- كَبِّرْ تكبيرة الإحرام، وهي: «اللهُ أَكْبَر»، ثم اقرأ الفاتحة وسورة وأنت قائم، مستقبل للقبلة، ناظر لموضع سجودك، مفرج بين رجليك قليلاً، (أما المرأة فتجمع بين رجليها).

٣- ارْكَعْ قائلا: «اللهُ أَكْبَر» حتى تطمئن راكعًا، وانظر إلى قدميك، ومدّ ظهرك، واجعل رأسك مساوياً لظهرك، لا ترفعه عليه ولا تخفضه، وكن واضعاً ليديك على ركبتيك مفرقتي الأصابع، مواجهاً بها القبلة، وقل

---

(١) يرجى من كل مدرس (ومدرسة) تطبيق كيفية الصلاة عمليًّا لجميع الطلاب (والطالبات) حتى يتقن كل واحد منهم كيفية الصلاة، مع التسميع لأذكارها حتى يتقنوا حفظها؛ لكي تكون الصلاة تامة، لأنه ورد في الحديث: ((حافظوا على الصلوات الخمس فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد فأول ما يسأله عن الصلاة فإن جاء بها تامة وإلَّا زُخَّ في النار)) (أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام ٣٠٧).

وأنت في ركوعك: «سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» ثلاث مرات، أو خمس مرات. (وأما المرأة فيكفيها في ركوعها أن تصل أطراف أصابعها إلى ركبتيها[1]).

٤- ثم اعتدلْ من ركوعك اعتدالاً تاماً حتى يستقيم ظهرك وتطمئن في قيامك، قائلًا: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه». وإن كنت مؤتمًا فقل: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْد».

٥- ثم انتقلْ إلى السجود قائلاً: «اللهُ أَكْبَر»، واسجد على: جبهتك وأنفك، وباطن كفيك، وركبتيك، وباطن أصابع رجليك؛ وفرِّجْ بين البطن والفخذين، واجعلْ كفيك بين خديك ومنكبيك، وأصابعهما باتجاه القبلة، وقل: «سُبْحَانَ اللهِ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ » ثلاث مرات، أو خمس مرات. (وأما المرأة فتقعد أوَّلاً وتعزل قدميها إلى اليمين ثم تسجد، ويكون ذقنها عند ركبتيها قدر الإمكان، وذراعاها على الأرض جنب فخذيها).

٦- ثم ارفع رأسك مكبراً، واعتدل بين السجدتين حتى تطمئن جالساً، ناصباً للقدم اليمنى، فارشاً لليسرى، (والمرأة تعزل قدميها إلى اليمين)، ثم اسجد مرة أخرى مثل السجود الأول، ثم قُمْ من السجود قائلاً: «اللهُ أَكْبَر» حتى تعتدل قائماً، وافعل في الركعة الثانية مثل الأولى.

٧- إذا كنت في صلاة ثلاثية أو رباعية فاجلس في الركعة الثانية بعد آخر سجود، ناصبًا للقدم اليمنى، فارشًا لليسرى، وتَشَهَّدْ التشهد الأوسط، وهو: «بِسْمِ اللهِ، وَبِاللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَالأَسْمَاءُ الحُسْنَى كُلُّهَا للهِ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

(١) ولا يجزئ أقل من ذلك، فإن زادت صحت صلاتها.

٨- إذا كنت في آخر ركعة فاجلس بعد السجدة الثانية ناصبًا للقدم اليمنى فارشًا لليسرى، وتشهد التشهد الأخير، وهو: « بِسْمِ اللهِ، وَبِاللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَالأَسْمَاءُ الحُسْنَى كُلُّهَا للهِ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ».

٩- ثم سَلِّمْ منحرفا إلى الجهة اليمنى حتى يصير خدُّك الأيسر مواجهاً للقبلة، وقل: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله»، ثم كذلك على اليسار.

١٠- دعاء القنوت، وذلك إذا كنت في الركعة الثانية من صلاة الفجر، أو الركعة الثالثة من الوتر فقل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴿٢٠١﴾﴾ ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴿٦٦﴾﴾ ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴿١٢٦﴾﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿١٨٢﴾﴾ [1]أو غير ذلك من الآيات التي فيها دعاء.

*****

(١) يرجى من المدرس (والمدرسة) أن يسمِّع لكل طالب (أو طالبة): تكبيرة الإحرام، وتكبير النقل، وتسبيح السجود والركوع، وتسبيح الأخيرتين، والتسميع والحمد، والتشهد الأوسط، والأخير، والقنوت، وجميع أذكار الصلاة حتى يتقن حفظها.

مُقَرَّرُ الحَدِيثِ

آدَابٌ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

وبعد،،

فهذه مواضيع مهمة، وآداب جاءت من كتاب الله تعالى، ومروية عن رسول الله ﷺ، نسأل الله تعالى أن ينفع بها إخواننا المؤمنين، من الطلاب المبتدئين وغيرهم، ونسأله بجوده وكرمه الإعانة عليها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، متقبلة مذخورة ليوم الدين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الحث على طلب العلم

➢ قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل].

١ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من سلكَ طريقاً يطلبُ فيه علماً سَلَكَ اللهُ به طريقاً إلى الجنة، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتها لطالبِ العلمِ، وإنه يستغفرُ لطالبِ العلمِ مَنْ في السمواتِ ومن في الأرضِ، حتى حيتانُ البحرِ وهوامُّ البرِّ[١]، وإنَّ فضلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ[٢])).

(٢) فضل العلماء

➢ قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة].

١ - وعن علي عليه السلام قال: ((عالمٌ أفضلُ من ألفِ عابدٍ، العالمُ يستنقذُ عبادَ اللهِ من الضلالِ إلى الهدى، والعابدُ يوشكُ أنْ يقدحَ الشكُّ في قلبه فإذا هو في وادي الهَلَكَات[٣])).

٢ - وعن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((الفقهاءُ أمناءُ الرسلِ ما لم يدخلوا في الدنيا)). قيل: وما دخولهم في الدنيا يا رسول اللّه؟ قال: ((اتِّبَاعُ السلطانِ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم[٤])).

---

(١) ما يدبُّ على الأرض من الحشرات ونحوها.

(٢) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (٣٨٣)، وذكره في: الأربعين العلوية، وانظره بلفظ مقارب وبزيادة عن أبي الدرداء في: سنن أبي داود رقم(٣٦٤١)، سنن ابن ماجه رقم(٢٢٣)، مسند أحمد برقم(٢١٧١٥).

(٣) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (٣٨٢).

(٤) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٧٨٢)، نقلاً من أمالي أبي طالب عليه السلام: (٢٧١)، وقريباً من هذا اللفظ في: كنز العمال برقم(٢٨٩٥٣)، وفيه رواية أخرى قريبة منها عن أنس برقم (٢٨٩٥٢)، المقاصد الحسنة برقم(٧٤٦)، الجامع الصغير للسيوطي برقم(٨٤٦٣).

(٣) معرفة الله تعالى

➢ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر].

١- وعن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول -في حديث طويل-: ((التوحيدُ ثَمَنُ الجنَّة[١])).

(٤) الوضوء

➢ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة٦].

١- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا صلاةَ لمنْ لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمن لم يذكر اسمَ اللهِ عزّ وجل[٢])).

٢- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((وَيلٌ لِلْعَرَاقِيبِ[٣] مِنَ النَّارِ[٤])). وقال: ((ويلٌ لِبُطُونِ الأقدامِ مِن النارِ[٥])).

٣- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((خَلِّلوا الأصابعَ بالماءِ قبلَ أَنْ تُخَلَّلَ بالنارِ[٦])).

---

(١) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٧٩٠)، نقلاً من أمالي المرشد بالله عليه السلام: (١/ ٨٠)، ورواه في الفقه للمرتضى، ورواه الديلمي في الفردوس ضمن حديث عن أنس بن مَالك برقم (٢٤١٥).

(٢) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٥٥)، نقلاً من أمالي الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام: (٢٨/١)، ورواه في مسند الإمام زيد بن علي عليه السلام، ورواه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة برقم (٥١٨)، وفي سنن ابن ماجه عن سعيد بن زيد برقم (٣٩٨).

(٣) جمع عرقوب، وهو العصب الغليظ الذي فوق عقب القدم.

(٤) الأحكام للإمام الهادي عليه السلام: (١/ ٥٥)، ورواه في أمالي أبي طالب، وجمعه في شفاء الأوام مع ما بعده في حديث واحد، ورواه أحمد برقم(١٠٠٩٢)، وابن ماجه برقم (٤٥٢، و٤٥٤).

(٥) الأحكام للإمام الهادي عليه السلام: (١/ ٥٥)، شفاء الأوام، والترمذي برقم (٤١)، والمستدرك على الصحيحين برقم(٥٨٠).

(٦) الأحكام للإمام الهادي عليه السلام: (١/ ٥٥)، وأمالي أحمد بن عيسى، وقريباً منه في أصول الأحكام، والمعجم الكبير للطبراني برقم (١٥٦).

(٥) الصلاة

➢ قال تعالىٰ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة].

١- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((حَافِظُوا عَلَى الصَلَوَاتِ الْخَمْسِ؛ فَإِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَدْعُو بِالعَبْدِ فَأَوَّلُ مَا يَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلاةِ، فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً وَإلا زُخَّ[١] فِي النَّارِ[٢])).

٢- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لأصحابه: ((لَا تُضَيِّعُوا صَلَاتَكُمْ، فَإِنَّ مَنْ ضَيَّعَ صَلَاتَهُ حُشِرَ مَعَ قَارُوْنَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَكَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ النَّارَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَى صَلَاتِهِ وَأَدَاءِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ[٣])).

(٦) الزكاة

➢ قال تعالىٰ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النور٥٦].

١- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لَا تَتِمُّ صَلَاةٌ إِلَّا بِزَكَاةٍ، وَلَا تَتِمُّ صَلَاةٌ إِلَّا بِطهُورٍ، وَلَا تُقْبَلُ صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ[٤])).

(٧) الصوم

➢ قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة].

---

(١) زُخَّ: دُفِعَ ورُمِي.

(٢) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٨٦)، نقلا من أمالي أبي طالب عليه السلام: (٣٠٧)، وروىٰ قريباً منه بدون آخره في المعجم الكبير للطبراني عن تميم الداري برقم (١٢٥٥).

(٣) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٨٦-٨٧)، نقلا من صحيفة علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام: (٤٥١).

(٤) مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام: (٢٠٢).

١- وعن علي عليه السلام، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: ((لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي الْمُنَادي أَيْنَ الصَّامِئَةُ أَكْبَادُهُمْ؟ وَعِزَّتِي وَجَلالِي لأُرْوِيَنَّهُمُ اليَوْمَ[١])).

(٨) الحج

➢ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران].

١- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ أَرَادَ دُنْيَا وَآخِرَة فَلْيَؤُمَّ[٢] هَذَا البَيْتَ؛ أَيُّها النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَتَابِعُوا بَيْنَهُمَا[٣])).

٢- وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((عَجِّلُوا الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَاجَةٍ[٤])).

(٩) أهل البيت عليهم السلام

➢ قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى٢٣].

١- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أَحِبُّوا الله لِمَا يَغْذُوكُمْ[٥] بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ الله، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي[٦])).

---

(١) مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام: (٢٠٣)، الأحكام للإمام الهادي عليه السلام، شفاء الأوام، وأول الحديث في كتب المحدثين لا يكاد يخلو منه كتاب.

(٢) أي: فليتوجه ويقصد.

(٣) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٣٤٣)، نقلاً من شرح التجريد للمؤيد بالله عليه السلام: (٢/ ٣٤٦)، ورواه في أصول الأحكام برقم(١٠٥٢)، شرح التجريد.

(٤) أمالي أبي طالب عليه السلام: (٣٩٢)، ورواه في: السنن الكبرى للبيهقي برقم(٨٦٩٥)، كنز العمال برقم (١١٨٥١).

(٥) الغذاء: ما يُتغذى به ويكون به نماء الجسم.

(٦) أمالي أبي طالب عليه السلام: (٥٤٦)، أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: (٢/ ٩٨٦)، برقم (١٩٥٢)، وسنن الترمذي: (٦/ ١٣٤) برقم (٣٧٨٩)

٢- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أَهْلُ بَيْتِي كَالنُّجُومِ، كُلَّمَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ[١])).

(١٠) برّ الوالدين

➢ قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء].

١- وعن علي عليه السلام أنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ فقال: يا رسول الله، مَنْ أحقُّ الناسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ وَالْبِرِّ؟ قال: ((أُمُّك))، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ((أُمُّكَ))، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ((أُمُّك))، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ((أبوك))، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ((أقارِبُكَ، أدنَاكَ أدناك[٢])).

٢- وعن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث طويل: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمْلأَ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسْتَجَابَ لَهُ الدُّعَاءُ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ- فَلْيُطِعْ أَبَوَيْهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِيَصِلْ رَحِمَهُ[٣])).

---

(١) المنصور بالله عليه السلام في شرح الرسالة الناصحة (٢/ ٤٠٨) عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، وفي الشافي عن علي عليه السلام، وفي أمالي أبي طالب عليه السلام (٢٢٩)، وفي نهج البلاغة (١٨٧-١٨٨) خطبة رقم (٩٩)، والكوفي في مناقب أمير المؤمنين (٢/ ١٤٤) عن علي، وفي ينابيع المودة للقندوزي (١/ باب ٤٤)، وفي أمالي الصدوق (١/ ٣٤٢)، والعراقي الكناني في تنزيه الشريعة (١/ ٤١٩) الفصل الثالث برقم (٣٣).

(٢) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (٤١٥)، الأربعون العلوية، وقريباً من لفظه في: الأمالي الخميسية، سنن ابن ماجه برقم (٣٦٥٨)، المعجم الأوسط للطبراني برقم (٤٤٨٢)، المستدرك على الصحيحين برقم(٧٢٤٢).

(٣) الأحكام للإمام الهادي عليه السلام: (٢/ ٥٢٧)، أمالي أحمد بن عيسى، ورواه عن أنس بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أحب أن يمد له في عمره، وأن يزاد له في رزقه، فليبر والديه، وليصل رحمه)) أحمد بن حنبل في مسنده برقم (١٣٤٠١)، وحلية الأولياء (٣/ ١٠٧).

(١١) حسن الخلق والحث عليه

➢ قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم].

١- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أَقرَبُكُم مِنِّي غَداً، وَأَوْجَبُكُمْ عَليَّ شَفَاعَةً: أَصْدَقُكُمْ لِسَاناً، وَأَدَّاكُمْ لِأَمَانتِهِ، وَأَحْسَنُكُمْ خُلُقاً، وَأَقرَبُكُمْ مِنْ النَّاسِ[١])).

٢- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ نَهَارَهُ القَائِمِ لَيْلَهُ الْمُجَاهِدِ في سَبِيْلِ اللهِ، وَإِنَّ سَيِّئَ الْخُلُقِ لَيُكتَبُ جَبَارًا[٢] وَإِنْ لَمْ يَمْلِكْ إِلَّا أَهْلَه[٣])).

(١٢) الصدق والكذب

➢ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝١٠٥﴾ [النحل].

١- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((الْكَذِبُ مُجَانِبٌ لِلإيمَانِ[٤])).

(١٣) تحريم الظلم

➢ قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۝٤٢﴾ [إبراهيم].

١- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَإِنَّهُ يخربُ قُلُوبَكُمْ كَمَا تخربُ الدُّور[٥])).

---

(١) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (٣٩٠)، الأربعون العلوية، أمالي أبي طالب.

(٢) الجبار: المتكبر العاتي الذي لا يدخل قلبه الرحمة.

(٣) الأحكام للإمام الهادي عليه السلام: (٢/ ٥٣٣).

(٤) الأحكام للإمام الهادي عليه السلام: (١/ ٢٣٧)، وانظر: الأمالي الخميسية (١/ ٣١)، شعب الإيمان (٦/ ٤٥٢) برقم (٤٤٦٦)، كنز العمال (٢/ ٦٢٠) برقم (٨٢٠٦).

(٥) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٨٠٤)، نقلا من أمالي أبي طالب عليه السلام: (٥٣٧)، وفي كنز العمال رقم (٧٦٣٩) بلفظ: ((إياكم والظلم، فإنه يخرب قلوبكم)). وعزاه إلى الديلمي، وهو في =

(١٤) تحريم أكل أموال الناس بالباطل

➢ قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة١٨٨].

١- وعن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيْبَةٍ مِنْ نَفْسِه[١])).

(١٥) تحريم الأغاني

➢ قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان].

١- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِيَّاكم والغِناءَ[٢]؛ فإنه يُنبِتُ النفاقَ في القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ الشجرَ[٣])).

٢- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((بئسَ البيتُ بيتٌ لا يُعرَفُ إلا بالغناء، وبئسَ البيتُ بيتٌ لا يُعرفُ إلا بالفسوقِ والنياحةِ[٤])).

(١٦) الجليس الصالح، وجليس السوء

١- جاء في حديث طويل عن النبي ﷺ أنه قال: ((وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمِثْلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ[٥] إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ

الفردوس للديلمي برقم (١٥٥٢).

(١) أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان عليه السلام: (٢٦٨)، وانظر: سنن البيهقي الكبرى رقم (١١٥٤٥)، سنن الدارقطني رقم (٢٨٦٨)، مسند أبي يعلى رقم (١٥٧٠).

(٢) الغناء بالمد ككساء: الصوت المطرب. قاموس.

(٣) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (٤٢٣)، الجامع الكافي، قال في تفسير فتح القدير: وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في السنن عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل))، ورواياه عنه موقوفاً. وانظر: السنن الصغرى للبيهقي رقم (٣٣٦١)، والسنة لابن الخلال برقم (١٦٥٠).

(٤) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (٤٢٣)، وانظر: الجامع الكافي، أمالي أحمد بن عيسى. وأوله في شمس العلوم.

(٥) المسك: نوع من الطيب.

رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَمِثْلِ صَاحِبِ الكِيرِ[١] إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ[٢])).

(١٧) التحذير من الكلام الفاحش

➢ قال تعالىٰ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة٨٣].

١- وعن رسول الله ﷺ أنه قال: ((شرُّ الناسِ يومَ القيامةِ: مَنْ يُتَّقَى مجلسُهُ لِفُحشِهِ[٣])).

٢- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الحيِيَّ[٤] الحَلِيمَ العَفِيفَ الْمُتعَفِّفَ، وَيَبغضُ البَذيءَ الفَاحشَ المُلحَّ المُلْحِفَ[٥])).

(١٨) الترغيب في الدعاء

➢ قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر٦٠].

١- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((الدعاءُ سلاحُ المؤمنِ، وعمودُ الدينِ، وزينُ ما بين السمواتِ والأرضِ[٦])).

٢- وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما مِنْ مؤمنٍ يدعو

---

(١) الكير: ما ينفخُ به الحدادُ النارَ.

(٢) أمالي أبي طالب عليه السلام: (٦٧٠)، أخرجه أبو داود (٤٨٢٩)، مسند الشهاب برقم (١٣٨١).

(٣) الاعتبار للموفق بالله عليه السلام: (٤٩٤)، وانظر: كنز العمال رقم (٨١٢٣) قال فيه: الخطيب في المتفق والمفترق (رقم(٣٥) وابن النجار عن عائشة وهو حسن.

(*) والفحش: القبيح من القول والفعل.

(٤) الحيي: الذي خُلُقُهُ الحياء.

(٥) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (٣٨٨)، ورواه في المعجم الكبير للطبراني برقم (١٠٤٤٢) عن فاطمة، وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ميمون بن شبيب برقم (٢٥٣٤٤).

ومعنى المُلحّ: قال في لسان العرب: أَلَحَّ عَلَيْهِ بالمسألة وأَلَحَّ فِي الشَّيْءِ: كَثُرَ سؤالُه إياه كَاللَّاصِقِ بِهِ. وَقِيلَ: أَلَحَّ عَلَى الشَّيْءِ أَقبل عَلَيْهِ لَا يَفْتُرُ عَنْهُ. اهـ والإِلْحَاف: شِدَّةُ الإِلْحاح فِي المسألة. اهـ(منه).

(٦) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٨٠٨)، نقلاً من أمالي أبي طالب عليه السلام: (٤١٣)، والحاكم في المستدرك رقم (١٨١٢)، والقضاعي في مسند الشهاب برقم (١٤٣).

بدعوةٍ إلَّا استُجِيبَ لهُ، فإنْ لم يُعْطَهَا في الدُّنْيَا أُعْطِيهَا في الآخِرَة[١])).

(١٩) في الصلاة على النبيء وآله ﷺ

١- لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب]، قال راوي الحديث: قلنا: يا رسول الله، هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال تقولون: ((اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل مُحَمَّد...))[٢] الخ.

٢- وعن رسول الله ﷺ أنه قال: ((أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّه يَوْمٌ تُضَاعَفُ فِيهِ الأَعْمَالُ، وَسَلُوا الله لِيَ الدَّرَجَةَ الوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ))، قيل: يَا رَسُولَ الله، وَمَا الدَّرَجَةُ الوَسِيلَةُ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: ((هِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا نَبِيٌّ، وأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هو[٣])).

(٢٠) فضل المساجد

➢ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة].

١- وعن علي عليه السلام قال: كانت جارية خلاسية[٤] تلقط الأذى من مسجد رسول الله ﷺ، افتقدها رسول الله ﷺ فسأل عنها؟ فقالوا:

---

(١) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (١٥٦)، وانظر: الروض النضير وقد ذكر فيه نظائر لهذا الحديث من الأدب المفرد للبخاري والحاكم عن أبي هريرة، والترمذي..إلخ كلامه.

(٢) أمالي المرشد بالله عليه السلام: (٢١٤)، ورواه البخاري: ٤/ ١٤٦) برقم (٣٣٧٠)، ومسلم (١/ ٣٠٥) برقم (٦٥-(٤٠٥))، وأبو داوود: (١/ ٢٥٧) برقم (٩٧٨)، وابن ماجه: (١/ ٢٩٣) برقم (٩٠٤)، وغيرهم.

(٣) مجموع الإمام زيد عليه السلام: (١٥٦)، ونحو في: سنن الترمذي رقم (٣٦١٢)، مسند أحمد رقم (٧٥٩٨)، مصنف عبدالرزاق الصنعاني رقم (٣١٢٠).

(٤) الخلاسية: التي من أبٍ أبيض وأمٍ سوداء، أو أب أسود وأم بيضاء.

توفيت، فقال: ((لَذَلِكَ رَأيتُ لَهَا الذِّي رَأيتُ، كَأَنَّهَا في الجَنَّةِ تَلْتَقِطُ لها مِنْ طيبِ ثِمَارِ الجنَّةِ))، ثم قال: ((مَنْ أَخْرَجَ أذَىً مِنَ الْمَسْجِدِ كَانَتَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِها، وَمَنْ أَدْخَلَ أذَىً في مَسْجِدٍ كَانَ عَلَيْهِ ذَلِكَ سَيِّئَةً، وَالسَّيئةُ سَيئةٌ وَاحِدةٌ[١])).

(٢١) في آداب الطعام

١- عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إذا أكلَ أحَدُكُمْ فليأكلْ بيمينِهِ، ويشربْ بيمينِهِ؛ فإنَّ الشيطانَ يأكلُ بشمالِهِ، ويشربُ بشماله[٢])).

٢- جاءت السنة من الرسول ﷺ: أَنَّهُ كان إذا قُرِّبَ الطعامُ أكلَ مما بينَ يديْهِ، ولمْ يَتَعَدَّهُ إلىٰ غيرِهِ، وإذا وُضِعَ التمرُ جَالَتْ يدُهُ في الإناءِ[٣].

(٢٢) الجنة والنار

➢ قال تعالىٰ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ [محمد].

---

(١) المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (٢٠٩-٢١٠)، نقلا من أمالي أبي طالب عليه السلام: (٣٥٤)، وانظر: أمالي أحمد بن عيسى عليه السلام.

(٢) الأحكام للإمام الهادي عليه السلام: (٢/ ٤٠٧)، وانظر: سنن أبي داود رقم (٣٧٧٦)، الآداب للبيهقي رقم (٤٠١)، مسند أحمد رقم (٤٨٨٦).

(٣) الأحكام للإمام الهادي عليه السلام: (٢/ ٤٠١)، شفاء الأوام، وله شواهد منها رواية عكراش في سنن ابن ماجه رقم (٣٢٧٤) قال: أتي النبي ﷺ بجفنة كثيرة الثريد والودك فأقبلنا نأكل منها فخبطت يدي في نواحيها، فقال: ((يا عكراش كل من موضع واحد فإنه طعام واحد)) ثم أتينا بطبق فيه ألوان من الرطب فجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق وقال: ((يا عكراش، كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد)).

١- وعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((يَا عَلِيُّ، مَا مِنْ دَارٍ فِيهَا فَرْحَةٌ إِلَّا تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ[١]، وَمَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَلَهُ فَرَجٌ إِلَّا هَمَّ أَهْلِ النَّارِ، وَمَا مِنْ نَعِيمٍ إِلَّا وَلَهُ زَوَالٌ إِلاّ نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا سَرِيعاً، وَعَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ[٢] فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ الشَّرِّ[٣])).

وبهذا تم المقصود بعون الملك المعبود، والحمد لله أولًا وآخرًا،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطاهرين

وسلَّم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه.

*****

(١) التَرَح: الحزن.

(٢) الصنيعة: العطية والكرامة والإحسان.

(٣) أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٥٩٩)، وفي جامع الأحاديث برقم (٣٤١٢٥) عن كنز العمال برقم (١٧٠٤٧).

سيرة نبينا محمد

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين، ذي الخلق العظيم المصطفى من أشرف البيوت، المؤيد بالمعجزات من رب الأرضين والسموات، وعلى أهل بيته الأخيار الصادقين الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا.

أما بعد ..

فهذه نبذة يسيرة من السيرة النبوية يستفيد منها الطلبة المبتدئون ولا يستغني عنها المدرسون والمطلعون، معتمدًا في مواضيعها[1] على السيرة التي ألفها المولى العلامة محمد بن عبد الله عوض أيده الله تعالى، إلا ما لم أجده فيها فعلى المصابيح لأبي العباس الحسني عليه السلام والهجرة والوصية لمحمد بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام وغير ذلك.

والله أسأل وبجلاله أتوسل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم متقبلًا مذخورًا ليوم الدين، نافعًا لإخواني المؤمنين، ومنه التوفيق والتسديد والعون والتأييد.

(١) مع أن غالبيتها منقولة باللفظ، وحاولنا ذكر مصادر أحاديث المسائل المختلف فيها من كتب المخالفين للمدرسين والمطلعين كي يطمئنوا أكثر وللحجة على من خالفنا، وإلا فرواية العترة الطاهرة عليهم السلام وشيعتهم الأبرار كافية..

(١) إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والهجرة إلى مكة[١]

خرج إبراهيم نبي الله تعالى ﷺ من بلده ومولده، وهي تسمى «حران والجزيرة[٢]»- إلى العراق، داعيًا إلى الله تعالى وإلى توحيده فلم يجيبوه، ثم بعد هجرته ومصيره ببيت المقدس خرج إلى أرض مصر داعيًا إلى الله تعالى، ثم بعد ذلك رزقه الله تعالى من هاجر ابنه إسماعيل عليه السلام.

ثم إن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بإخراج هاجر وابنها إسماعيل إلى مكة، وهي يومئذ وادٍ لا زرع فيه، كما قال الله تعالى حاكيًا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ..﴾ الآية [إبراهيم٣٧]. وكان بمكة قوم من اليمن من «جرهم[٣]»، فأمر نبي الله إبراهيمُ ابنَه إسماعيلَ أن يتزوج منهم امرأة، فوهبه الله تعالى أولادًا وكثرت ذريته بمكة، وبنى إبراهيم وإسماعيل -عليهما وآلهما الصلاة والسلام- الكعبة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة].

فسكن أولاد إسماعيل عليه السلام في مكة وحواليها وفي بواديها، وانتشروا في الحجاز، فلم يزالوا كذلك آلاف السنين حتى أخرج الله تعالى منهم في مكة محمدًا النبي ﷺ كما قال الله تعالى في الآية الماضية ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ

(١) انظر المصابيح في التفسير والهجرة والوصية لمحمد بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام.
(٢) الجزيرة: بين العراق وسوريا.
(٣) جرهم: قبيلة من اليمن سكنت مكة، أفاده المسعودي وابن هشام في سيرته.

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾.

أسئلة:

س١: لماذا خرج إبراهيم ﷺ إلى العراق وإلى مصر؟

س٢: هل أسكن إبراهيم ﷺ ذريته في مكة ليقيموا الصلاة، أو للتجارة والبيع والشراء؟

س٣: من هو النبي الذي ذكره الله تعالى في دعاء إبراهيم ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾؟

(٢) مولد النبي ﷺ

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

ولد النبي ﷺ فجر يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول عام الفيل، بعد أن بقي في بطن أمه تسعة أشهر لا تشكو وجعًا، قالت أمه: فلما خرج من بطني نظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه إلى السماء، وكان جده عبد المطلب ليلة مولده في جوف الكعبة فسمع تكبيرًا عاليًا: «الله أكبر الله أكبر، رب محمد المصطفى و إبراهيم المجتبى»، ثم اضطربت الأصنام وتساقطت، ثم ذهب عبد المطلب إلى بيت آمنة فإذا هو بطيور على حيطان الدار وسحابة بيضاء فوق البيت، فأراد أن يدخل البيت فصاح به صائح: «ارجع، لا سبيل لك ولا لأحد من الآدميين إلى هذا المولود حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة». ولكن عند مولده لم يكن أبوه عبد الله حيًّا فكان قد مات والنبي ﷺ لا زال في بطن أمه.

أسئلة:

س١: ما اسم النبي ﷺ واسم أمه؟

س٢: متى ولد النبي ﷺ؟

س٣: كيف كان النبي ﷺ حين خرج من بطن أمه؟

س٤: ماذا قالت الملائكة لعبد المطلب عندما أراد أن يدخل بيت آمنة؟

س٥: متى توفي عبد الله أبو النبي ﷺ؟

(٣) النبي ﷺ في صغره

نشأ النبي محمد ﷺ يتيمًا بلا أب، ثم ماتت أمه آمنة وعمره ست سنوات، وكان جده عبد المطلب سيِّدَ قريش وكبيرَها يكفله ويهتم به حتى أنه كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة، وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج إليهم، وكان رسول الله ﷺ يأتي وهو غلام فيجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه، فيقول لهم عبد المطلب: دعوا ابني، فوالله إن له لَشأنا.

ثم حضرت عبدَ المطلب الوفاةُ فجمع أولادَه ثم قال لهم: أيكم يكفل محمدًا بعدي؟ فقال كل واحد منهم: أنا أكفله، فقام ابنه الأكبر الحارث وقال: إنا لا نأمن إذا كفله أحدنا أن لا يرضى محمد به، فدعا عبد المطلب رسول الله ﷺ وأجلسه وقال له: أي واحد من عمومتك تحب أن يكفلك؟

فبدأ رسول الله ﷺ ينظر إليهم في وجوههم واحدًا واحدًا حتى أتى عمَّه أبا طالب فجلس في حجره، وقال: يا جد، لا أحب أحدًا غيره.

ثم أوصى عبد المطلب ابنه أبا طالب وشدد عليه في الاهتمام الشديد بمحمد ﷺ، ثم بكى عبد المطلب بكاءً شديدًا ثم قال: إن محمدًا لا يموت حتى يسود العرب والعجم.

ولما مات عبد المطلب كان عمر النبي ﷺ ثمان سنوات.

أسئلة:

س١: كم كان عمر النبي ﷺ عندما توفيت أمه آمنة؟

س٢: كان عبد المطلب مهتمًا ومحافظًا على رسول الله ﷺ، فاذكر قصته عندما كان يوضع له فراش تحت ظل الكعبة؟

س٣: من الذي كفل النبي ﷺ بعد وفاة جده ؟

س٤: بماذا أوصى عبد المطلب ابنه أبا طالب عندما اختاره النبي ﷺ وجلس في حجره؟

س٥: ماذا قال عبد المطلب بعدما بكى بكاءً شديدًا؟

(٤) خروجه مع عمه أبي طالب إلى الشام

لما توفي عبد المطلب قام ابنه أبو طالب وزوجته فاطمة بنت أسد بكفالة رسول الله ﷺ، واهتمَّا به غاية الاهتمام.

فلما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة عزم عمه أبو طالب على الخروج إلى الشام بتجارة له، ثم أخذه معه وخرج في جماعة من قريش حتى وصلوا إلى أرض بصرى[١] بين مكة والشام نظر إليهم راهب اسمه «بحيرا» من صومعته، وكان قد قرأ الكتب السابقة وعرف بعثة الرسول ﷺ وصفته، فرآهم مقبلين من مكة على رؤوسهم سحابة تسير إذا ساروا وتقف إذا وقفوا، فقال: ما هذه السحابة إلا على رأس نبي، وأمر من عنده بإعداد الطعام.

ونزل القوم عند شجرة عند باب الدير[٢]، والنبي ﷺ مع عمه تحت الشجرة وقد مال ظلها عليه ووقفت السحابة على الشجرة، وبحيرا ينظر فقال لهم: يا معشر قريش، أجيبوني إلى الطعام، وكان أبو جهل معهم فقال: ما عهدنا هذا منه. فأجابوه ودخلوا، فنظر بحيرا فإذا السحابة على الشجرة وقال: هل تخلف أحد عن طعامي؟ فقالوا: نعم، غلام يتيم يقال له محمد، فقال: لا بأس على أمتعتكم، فهلموه، فدعوا رسول الله ﷺ فجاء إلى جنب عمه أبي طالب، وجعل بحيرا يتبين العلامات التي عرفها.

فلما فرغوا خلا بحيرا بأبي طالب وقال: يا شيخ، ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني[٣]، قال: لا ينبغي أن يكون له أب ولا أم ولا جدّ في الأحياء، قال: صدقت، ابن أخي، قال: اتق الله واحذر عليه أعداءك اليهود.

---

(١) مدينة في سوريا تبعد من درعا ٤٠ كم، وتبعد من دمشق ١٤٠ كم.
(٢) الدير: دار الرهبان النصارى، وهي البيعة التي تسمى اليوم كنيسة.
(٣) رواه في المصابيح لأبي العباس الحسني.

ثم بكى بحيرا بكاءً شديدًا، وقام إلى النبي ﷺ ونظر إلى خاتم النبوة بين كتفيه، فقبَّل ما بين عينيه.

ثم انصرف به أبو طالب وقام بالنبي ﷺ أتم قيام.

أسئلة:

س١: كم كان عمر النبي ﷺ عندما خرج إلى الشام مع عمه أبي طالب؟

س٢: اذكر قصة السحابة التي كانت تظل رسول الله ﷺ؟

س٣: كان بحيرا قد قرأ الكتب السماوية السابقة وعرف بعثة النبي ﷺ، فكيف عرف أنه بين قافلة قريش التي وقفت عند صومعته؟

س٤: اذكر الحوار الذي دار بين أبي طالب وبحيرا الراهب؟

(٥) محمد ﷺ في شبابه

عندما بلغ النبي ﷺ خمسًا وعشرين سنة تزوج بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وأيضًا كانت قريش تبني الكعبة حتى بلغوا عند الحجر الأسود فاختلفوا، كل قبيلة تريد أن تنال ذلك الشرف، ثم حكَّموا محمدًا ﷺ وقالوا: رضينا بالصادق الأمين، ففرش رداءه ووضع الحجر الأسود عليه، ثم أمر كلَّ قبيلة فأخذت بطرف من الرداء، ورفعوه ووضعه رسول الله ﷺ في موضعه.

ثم بعد ذلك بعدَّة سنوات أصاب قريشًا جدب وقحط، وكان لأبي طالب عيال كثير فذهب النبي ﷺ وعمه العباس إلى أبي طالب وسألاه أن يدفع إليهم أولاده ليخففوا عنه من عياله لشدة فقره، فأجابهم وأبقى عقيلًا عنده، فأخذ العباس جعفرًا، وأخذ النبي ﷺ عليًّا فرباه في بيته واهتم به، فنشأ علي على العفة والطهارة وتخلق بأخلاق رسول الله ﷺ منذ صغره؛ لأنه كان ملازمًا لرسول الله ﷺ، وقد رباه على ذلك(١).

أسئلة:

س١: كم كان عمر النبي ﷺ عندما تزوج خديجة بنت خويلد عليها السلام؟

س٢: كيف فعل النبي ﷺ عندما حكَّمته قريش في وضع الحجر الأسود؟

س٣: من هو الذي أخذ جعفر بن أبي طالب وكفله عنده؟

---

(١) انظر إلى تربية الإمام علي عليه السلام منذ صغره فقد أثمرت هذه التربية فصلوات الله وسلامه على المربي والمربى وعلى آلهما الطاهرين.

س٤: من هو الذي أخذ علي بن أبي طالب وكفله؟

س٥: كيف كانت تربية رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟

(٦) عصمة النبي ﷺ وتعبده ودين آبائه

كان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي مؤيَّدًا بعناية الله ورعايته، فلم يفعل طول تلك الفترة ما يُعاب به من إثم لا كبير ولا صغير، فكان في الغاية من الطهارة والكرامة والحياء والرحمة والصدق والأمانة، واشتهر بين قريش بالصادق الأمين، وكان ينفر عن عبادة الأصنام والذبح لها، وينفر عن أفعال المشركين، وينعزل بنفسه في غار في رأس جبل بعيد من مكة اسمه «غار حراء»، يتعبد الله تعالى في هذا الغار شهرًا في كل سنة، وقد كان آباؤه من قبله يتعبدون في هذا الغار، فهم لم يكونوا مثل قريش يعبدون الأصنام، بل كانوا يعبدون الله تعالى على دين إبراهيم. عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: (ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنمًا قط). قيل: وما كانوا يعبدون؟ قال: (كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم الخليل متمسكين به).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((يبعث عبد المطلب يوم القيامة أمة وحده))، قال: ((وكان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ويقول: أنا على دين إبراهيم))[1]. وعن النبي ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب)).

فقد اختاره الله تعالى من أفضل القبائل وأشرف البيوت، فكان قبل البعثة أوسط الناس نسبًا، وأشرفهم أمًّا وأبًا، وأزكاهم عقلًا، وأكرمهم أخلاقًا، وأحسنهم سيرة، وأوفاهم وأصدقهم وأحلمهم وأعظمهم أمانة، وأكملهم على الإطلاق.

وحين كان كذلك اختاره الله لتبليغ رسالته؛ لعلمه تعالى بقوته على حملها وصبره على تبليغها، وعظيم رحمته بالناس ونصحه لهم، وتواضعه وكرم أخلاقه، قال رسول الله ﷺ: ((إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني

(١) المصابيح في السيرة.

هاشم، واصطفاني من بني هاشم))[1].

أسئلة:

س١: هل كان آباء النبي ﷺ يعبدون الأصنام مثل باقي قريش أم كانوا يعبدون الله على دين إبراهيم؟

س٢: من هم الذين كانوا يتعبدون لله تعالى في غار حراء قبل النبي ﷺ؟

س٣: اذكر ما تعرف من أخلاق النبي ﷺ؟

س٤: هل فعل النبي ﷺ قبل نزول الوحي عليه إثمًا يعاب به مثل الكذب والخيانة وغيرهما أم أنه كان الغاية في الصدق والأمانة والطهارة وحسن الخلق وغيرها؟

(١) رواه المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد (٣: ٣٢) وأبو العباس الحسني عليه السلام في المصابيح (٩١)، والمرشد بالله عليه السلام في الاثنينية (٥١)، والإمام أحمد بن سليمان عليه السلام في حقائق المعرفة (٤١٨)، ورواه مسلم في صحيحه (٤: ١٧٨٣) رقم ١ - (٢٢٧٦)، والترمذي في سننه (٥: ٥٨٣) رقم (٣٦٠٥) وصححه، وابن حبان في صحيحه (١٤: ٢٤٢) رقم (٦٣٣٣)، والقاضي عياض في الشفا (١: ٨٢)، وأحمد في مسنده (٢٨: ١٩٣) رقم (١٦٩٨٦)، والطبراني في الكبير (٢٢: ٦٦) رقم (١٦١)، والبيهقي في سننه (٦: ٥٩٣) رقم (١٣٠٧٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٣: ٤٦٩) رقم (٧٤٨٥)، والبغوي في شرح السنة (١٣: ١٩٤) رقم (٣٦١٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٢: ٦٣٢) رقم (١٤٩٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦: ٣١٧) رقم (٣١٧٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢: ٣٤٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣: ٦٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١: ١٢) رقم (٢٧)، وصححه ابن تيمية في منهاج السنة (٤: ٥٩٩)، والألباني في السلسلة الصحيحة (١: ٦١٠) رقم (٣٠٢)، ورواه الحاكم في معرفة علوم الحديث (١٦١)، وغيرهم.

(٧) حالة الناس قبل الإسلام

كانت العرب قبل الإسلام في ضلال عظيم، يعبدون الأصنام والأوثان حتى أنه كان فوق الكعبة وداخلها وحولها ثلاثمائة وستون صنمًا، وكذلك باقي بلاد العرب كان فيها أصنام يعبدونها، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴿٢٣﴾﴾ [نوح]، هذه أسماء أصنام كان يعبدها قوم نوح، ثم عبدتها العرب من بعدهم، فأما وَدٌّ فكان في دومة الجندل والباقي كانت في اليمن، فأما سُوَاع فكان في جوف همدان، وأما يَعُوق فكان في خَيْوَان، وأما يَغُوث فكان في حِمْيَر، وأما نَسْر فكان في مُرَاد من مذحج، وكان لكل قبيلة من قبائل العرب صنم تعبده. وكانوا يتعاملون بالربا ويأكلون الميتة والدم، ويقولون: إن الملائكة بنات الله، وينكرون البعث والحساب والجنة والنار(١).

وكانت العرب قبائل متناحرة فكانوا يغير بعضهم على بعض، فيقتل الرجال ويسبى النساء والولدان ويغنم الأموال، فكانت بلاد العرب في خوف إلا قريشًا فإنهم آمنون حيثما كانوا؛ لأن العرب كانوا يعظمون أهل الحرم المحرم، كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت٦٧].

وكانوا يظلمون النساء والأيتام فربما يدفنون بناتهم أحياء كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل]، وكانوا لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكرًا، وكانوا يأكلون أموال اليتامى، وكانوا يقولون: لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة.

وكان دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قد انطمس ولم يبق إلا ظواهر لا علاقة لها بالدين، وكانوا يطوفون بالبيت وهم عراة.

---

(١) هذا بناء على غالبيتهم.

أسئلة:

س١ : كم عدد الأصنام التي كانت في الكعبة وحولها قبل الإسلام؟

س٢ : ماذا كان العرب يعبدون قبل الإسلام؟

س٣: اذكر معاملة المشركين قبل الإسلام مع بناتهم؟

س٤ : اشرح الخوف الذي كان العرب عائشين فيه قبل الإسلام؟

س٥ : اذكر ثلاثة من الأصنام التي كانت في اليمن يعبدها الناس؟

(٨) بداية الوحي

جاء جبريل عليه السلام بالرسالة والنبوة إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين بلغ أشده، وذلك في سن الأربعين، وأول ما أتاه الوحي وهو في جبل حراء، فعلَّمه آيات من القرآن الكريم، وكان ذلك في يوم الاثنين، فعاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جبل حراء إلى بيته وأخبر زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فأسلمت في ذلك اليوم، وأسلم علي بن أبي طالب يوم الثلاثاء[١]، ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الفترة الأولى غيرهما[٢].

---

(١) روى أبو يعلى في مسنده (١: ٣٤٨) رقم (٤٤٦) عن علي قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء)، ورواه الترمذي في سننه (٦: ٨٧) رقم (٣٧٢٨) عن أنس بلفظ (بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء) وروى نحوه الحاكم في المستدرك (٣: ١٢١) رقم (٤٥٨٦) عن بريدة، وقال: صحيح الإسناد، وعن أنس (٣: ١٢١) رقم (٤٥٨٧) وعن أبي رافع (٣: ٢٠١) رقم (٤٨٤١) وقال: صحيح الإسناد، وروى نحوه الطبراني في الكبير (١: ٣٢٠) رقم (٩٥٢)، والبزار في مسنده (٩: ٣٢١) رقم (٣٨٧١)، عن أبي رافع، وروى نحوه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣: ١٠٩٥) عن أنس، وابن جرير الطبري في تاريخه (٢: ٣١٠) عن جابر بن عبد الله، والخطيب في تاريخ بغداد (١: ١٤٤) عن أنس، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢: ٢٨) عن أبي رافع، وعن أنس من عدة طرق (٤٢: ٢٨)، وعن علي عليه السلام (٤٢: ٢٨)، وغيرهم. وأخرجه الهندي في كنز العمال (١٣: ١٢٨) رقم (٣٦٤٠٤) وعزاه إلى أمالي بن الجراح، وأخرجه السيوطي في جامعه (٣٠: ١٨٧) رقم (٣٣٠٨٠).

(٢) في سنن البيهقي عن الحسن وغير واحد (٦: ٣٤٠) رقم (١٢١٦٤): «أول من أسلم علي بعد خديجة رضي الله عنها وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة»، وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١: ٢٢٦) رقم (٢٠٣٩١)، وروى نحوه الطبراني في الكبير (١: ٩٥) رقم (١٦٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ١٠٢) رقم (١٤٦٠٣): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وروى نحوه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١: ٨١) رقم (٣١١). وروى النسائي في سننه (٧: ٤١٧) رقم (٨٣٥٥) عن ابن عباس من جملة كلام: «وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة»، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥: ١٧٨) رقم (٣٠٦٠) والطبراني في الكبير وابن أبي عاصم في السنة (٢: ٦٠٢) رقم (١٣٥١)، وروى الطبراني في الكبير (١٩: ٢٩١) رقم ٦٤٨) عن مالك بن الحويرث: «كان أول من أسلم من الرجال عليا ومن النساء خديجة»، وروى عن بريدة (٢٢: ٤٥٢) رقم (١١٠٢): «خديجة أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب». ورواه عن بريدة ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥: ٣٨٤) رقم (٢٩٩٨). وروى البزار في مسنده (٩: ٣٢٢) رقم (٣٨٧٢) عن عبد الله بن أبي رافع: «أول من أسلم من الرجال علي، وأول من أسلم من النساء خديجة». وروى عبد الرزاق في مصنفه عن =

روى عفيف الكندي قال: كنت امرءًا تاجرًا فقدمت مكة أيام الحج، فنزلت على العباس بن عبد المطلب وهو صديق لي، فبينما أنا والعباس بمنى إذ جاء رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء، فنظر إلى السماء ثم استقبل الكعبة، ولبث مستقبلها حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب وركع الغلام والمرأة، فخر الشاب ساجدًا فسجدا معه، فرفع فرفع الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس، أمر عظيم! فقال العباس: أمر عظيم، فقلت: ويحك ما هذا؟ فقال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن الله تعالى بعثه رسولًا، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب، وهذه المرأة خديجة بنت خويلد زوجة محمد، قد تابعاه على دينه أما والله ما على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة[1]. فيروى أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام: أي

ابن عباس: «أول من أسلم علي»، ورواه عنه الطبراني في الكبير (١١: ٢٥) رقم (١٠٩٢٤) و(١١: ٤٠٦) رقم (١٢١٥١) ومعمر بن راشد في جامعه (١١: ٢٢٧) رقم (٢٠٣٩٢). وروى نحوه في سنن الترمذي عن زيد بن أرقم (٥: ٦٤٢) رقم (٣٧٣٥)، ورواه عنه أحمد في مسنده (٣٢: ٣٢) رقم (١٩٢٨١) والنسائي في سننه (٧: ٤٠٧) رقم (٨٣٣٤) وابن أبي شيبة في مصنفه (٦: ٣٧١) رقم (٣٢١٠٦) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١: ١٤٩) رقم (١٩٠)، ورواه عنه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٧) رقم (٤٦٦٣) وصححه ، وروى نحوه عن أبي موسى وقال: صحيح الإسناد. وروى الخطيب في تاريخ بغداد (٤: ٤٥٦) عن حبة عن علي قال: (أنا أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، ورواه في مسند ابن الجعد (١: ٨٧) رقم (٤٩١) وفي أمالي المحاملي (١: ٢٢١) رقم (٢٠٩) وفي تهذيب الكمال للمزي (٥: ٣٥٤) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٢: ٣١). وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث: لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولهم إسلاما، وذكره عنه القرطبي في تفسيره (٨: ٢١٥). وغير ذلك كثير تركته للاختصار.

(١) خبر عفيف الكندي: أخرجه الإمام أبو طالب في الأمالي (١٠٧)، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب (١: ٢٦١) رقم (١٧٣) وفي (١: ٢٧١) رقم (١٨٣) أخرى، و(١٨٤) ثالثة. والحاكم الحُسكاني في شواهد التنزيل (١: ٨٦) رقم (١٢٥) وقال: «رواه جماعة عن ابن خيثم، وجماعة عن يحيى، وله طرق، وفي الباب عن ابن مسعود».

وأخرجه أحمد في مسنده (٣: ٣٠٦) رقم (١٧٨٧). والطبراني في الكبير (١٨: ١٠٠) رقم (١٨١). والنسائي في السنن الكبرى (٧: ٤٠٨) رقم (٨٣٣٧). وفي خصائص أمير المؤمنين (٢٣) رقم =

بني، ما هذا الذي أنت عليه؟ قال: آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء وصليت معه لله، فقال له: أما إن محمدًا لا يدعو إلا إلى خير فالزمه[١].

أسئلة:

س١: كم كان عمر النبي ﷺ أول ما نزل عليه الوحي؟

س٢: متى أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام؟ ومتى أسلمت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها؟

س٣: من هم الذين كانوا يصلون مع رسول الله ﷺ في منى أيام الحج؟

س٤: ماذا قال أبو طالب لابنه علي عليه السلام ناصحًا له باتباع النبي ﷺ؟

---

(٦). والحاكم في المستدرك (٣: ٢٠١) رقم (٤٨٤٢)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وصححه الذهبي. ورواه البيهقي في دلائل النبوة باب من تقدم إسلامه من الصحابة (٢: ٦٢). وأبو يعلى في مسنده (٣: ١١٧) رقم (١٥٤٧)، وقال محققه: «إسناده حسن». والهيثمي في غاية المقصد (٤: ٣) رقم (٣٧٣١). وفي: مجمع الزوائد (٩: ١٠٣) رقم (١٤٦٠٥) وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد ثقات».

(١) رواه في تفسير الثعلبي، ورواه الطبري في التاريخ: (٢: ٥٨) وابن سيد الناس في عيون الأثر: (١: ١٢٦)، والمحب الطبري في ذخائر العقبي: (٦٠)، وابن هشام في سيرته (١: ٢٤٧)، وابن أبي الحديد في شرح النهج (١٣: ٢٠٠)، وغيرهم.

(٩) المرحلة الأولى والثانية من مراحل الدعوة

لم يؤمر النبي ﷺ في السنوات الثلاث الأولى من البعثة أن يدعو أحدًا إلى الإسلام، ومع ذلك آمنت به زوجته خديجة في أول يوم من البعثة وعلي عليه السلام في اليوم الثاني، فلم يكن معه على الإسلام في هذه الفترة أحد إلا زوجته وابن عمه[1]. وهذه هي المرحلة الأولى من مراحل الدعوة.

المرحلة الثانية:

أمره الله تعالى أن يدعو عشيرته الأقربين، وهم بنو عبد المطلب، وأما قريش

---

(١) روى ابن ماجه في سننه (١: ٤٤) رقم (١٢٠) عن عباد بن عبد الله قال: قال علي: (أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس بسبع سنين). ورواه النسائي في سننه (٧: ٤٠٩) رقم (٨٣٣٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦: ٣٦٨) رقم (٣٢٠٨٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢: ٥٩٨) رقم (١٣٢٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١: ٨٦) رقم (٣٣٩)، ورواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٢٠) رقم (٤٥٨٤) بزيادة: (وقبل أن يعبده أحد من هذه الأمة)، ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل (٢: ٥٨٦) رقم (٩٩٣) روايتين مثل هذه والثانية بلفظ: (ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين). وروى الطبراني في الكبير (٦: ٢٦٩) رقم (٦١٨٤) عن أبي ذر وسلمان قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي رضي الله عنه فقال: ((إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين)). ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢: ٤١) عنهما، وروى نحوه البزار في مسنده (٩: ٣٤٢) رقم (٣٨٩٨) عن أبي ذر، ورواه ابن عدي في الكامل عن ابن عباس (١: ٦٥٥)، وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦: ٣٦) رقم (٧٠٣٢) عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر)). وأخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١: ٦٧٨٢) رقم (٥٧٠)، والهندي في كنز العمال (١٣/ ١٢٢) رقم (٣٦٣٨٩) و(٣٦٣٩٠)، و(١٣/ ١٤٤) رقم (٣٦٤٥١) و(٣٦٤٥٢). وروى نحوه الخطيب في المتفق والمفترق عن أبي أيوب (٣: ٤٢) رقم (٩٨٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢: ٢٩٠) وابن المغازلي في المناقب (١: ٣٩) رقم (١٧) والديلمي في الفردوس (٣: ٤٣٤) رقم (٥٣٣١). وروى الحاكم في المستدرك (٣: ١٢١) رقم (٤٥٨٥) عن علي عليه السلام قال: (عبدت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة). وفي سيرة ابن هشام (١: ٢٤٧) قال ابن إسحاق: ثم أسلم زيد رن حارثة مولى رسول الله ﷺ وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب.

فليسوا الأقربين؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴿٢١٤﴾﴾[1] [الشعراء]، فلما أمره الله تعالى بذلك أمر ﷺ عليًّا أن يجمع له بني عبد المطلب وهم أربعون رجلًا يزيدون رجلًا أو ينقصون رجلًا، فجمعهم علي وذبح لهم شاة، فلما أكلوا وشبعوا وتهيأ النبي ﷺ للكلام والدعوة تكلم أبو لهب وقال: سحركم الرجل[2]، فلم يتهيأ للنبي ﷺ الكلام.

فأمر عليًّا أن يجمعهم مرة أخرى، وأن يذبح لهم شاة، فلما شبعوا تكلم النبي ﷺ فيهم ودعاهم إلى الإسلام واحتج عليهم بدلائل صدقه ونبوته فلم يجبه أحد إلا علي عليه السلام فإنه آمن به.

وقد كان النبي ﷺ قال لهم من جملة ما قال: ((من يبايعني منكم على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي في أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا

---

(١) وهذا يسمى خبر الإنذار، وقد رواه الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام في مجموعه: (٢: ١٧٣) والإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي (٢: ١٥٧ – ١٥٩). وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب: (١: ٩٥) رقم (٤٧)، وفي (١: ٣٧٠) رقم (٢٩٤) و(٢٩٥) و(٢٩٦) و(٢٩٧) و(٢٩٩). ورواه الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين (٢٠٠).

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩: ٢٨٢٦) رقم (١٦٠١٥) والطبري في تفسيره (١٩: ٤٠٩) وابن كثير في تفسيره (٦: ١٥١) وأحمد في المسند (٢: ٢٢٥) رقم (٨٨٣) (٢: ٤٦٥) رقم (١٣٧١) والفضائل (٢/ ٦٥٠) رقم (١١٠٨) والبزار في مسنده (٢: ١٠٥) رقم (٤٥٦) والنسائي في السنن الكبرى (٧: ٤٣٢) رقم (٨٣٩٧) والطبراني في الأوسط (٢: ٢٧٦) رقم (١٩٧١) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣: ٢٨٤) رقم (٥٣٨٤) و(٥٣٨٥) والطبري في تهذيب الآثار (٣: ٦٠) والضياء في المختارة (٢: ١٣١) والهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ٣٠٢) رقم (١٤١٠٩) قال: رواه أحمد ورجاله ثقات»، ورقم (١٤١١٠) قال: « رواه البزار واللفظ له، وأحمد باختصار، والطبراني في الأوسط باختصار أيضا، ورجال أحمد وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة» وفي (٩: ١١٣) رقم (١٤٦٦٥) وقال: « رواه أحمد، وإسناده جيد»، والمتقي الهندي في كنز العمال (١٣: ١٣١) رقم (٣٦٤١٩) وعزاه «إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، "حق" معا في الدلائل»، وفي (١٣: ١٤٩) رقم (٣٦٤٦٥) و(٣٦٤٦٦) وعزاهما إلى ابن مردويه. وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤: ٣٢) رقم (٨٢٦) والمحب الطبري في الذخائر (٣: ١٢٤).

(٢) لأنهم شبعوا من طعام قليل ولكن باركه الله تعالى وأشبعهم ببركة رسول الله ﷺ.

أنه لا نبي بعدي)) قالها ثلاث مرات، فلم يجبه أحد إلا علي عليه السلام، فقال أبو لهب لأبي طالب: قد أمرك محمد أن تسمع وتطيع لابنك.

أسئلة:

س١: من هم الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلمين في السنوات الثلاث الأولى من البعثة؟

س٢: بماذا أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في المرحلة الثانية؟

س٣: من هو الذي بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني عبد المطلب؟

(١٠) المرحلة الثالثة والرابعة من مراحل الدعوة

في المرحلة الثالثة من الدعوة أمره الله تعالى بتعميم الدعوة في قريش، فقال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴿٩٤﴾﴾ [الحجر]، فدعا النبي ﷺ قريشًا فقال لهم: ((يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أصدقتموني؟)) قالوا: نعم، قال: ((فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)) فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم، أما دعوتنا إلا لهذا، فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴿١﴾﴾ [المسد].

وعلى الجملة فقد صدع النبي ﷺ بالدعوة في قريش وبالغ فيها بكل جد وإخلاص، وكادت شفقته عليهم من عذاب الله أن تصرعه حين لم يسلموا، ولم يزل يتابعهم ويلاحقهم بالنصيحة حتى رحمه ربه جل وعلا من تعبه وعنائه في متابعتهم فقال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴿٦﴾﴾ [الكهف].

ثم جاءت المرحلة الرابعة من الدعوة، وهي تعميم الدعوة فقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى٧] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ٢٨] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء]؛ لذلك كان النبي ﷺ يدعو القبائل في مواسم الحج ويعرض نفسه عليهم.

أسئلة:

س١: بماذا أمر الله تعالى نبيه ﷺ في المرحلة الثالثة من الدعوة؟

س٢: ماذا قال النبي ﷺ لقريش عندما دعاهم إلى الإسلام؟

س٣: في أي مرحلة كان النبي ﷺ يدعو القبائل إلى الإسلام في مواسم الحج؟

(١١) موقف قريش من النبوة والإسلام

قابلت قريش دعوة النبي ﷺ لهم إلى الخروج من الظلمات إلى النور، دعوته إلى النجاة من الخلود في نار جهنم، دعوته لهم إلى توحيد الله تعالى وعبادته وترك عبادة الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع، وقابلت رحمته وشفقته بهم -كما تقدم لكم- قابلتها بالتكذيب والاستهزاء، فمرة يقولون: ساحر، ومرة: شاعر، ومرة يقولون: أساطير الأولين، ومرة يقولون: مجنون، ومرة: كاهن، مع أنهم عارفون لصدقه وأمانته ورجاحة عقله، ومع ذلك جاء لهم بالمعجزات الكثيرة الدالة على أنه نبيء من عند الله تعالى، وحرصوا كل الحرص على إطفاء نور الله واستعملوا شتى الوسائل لذلك، وكانوا يصدون الناس عن رسول الله ﷺ وعن دينه، ويحذرون الناس منه، فإذا جاء موسم الحج والعمرة يجعلون على مداخل مكة والحرم وفي طرقها من يحذّر من محمد ﷺ ومن قربه ومن الاستماع إلى حديثه؛ لأنه -بزعمهم- يفرق بسحره بين الوالد وولده والأخ وأخيه، وأنه يسحر الناس بكلامه، فيدخل الحجاج والمعتمرون مكة وهم في غاية الحذر والانتباه خوفًا من سحر محمد ﷺ.

فلم يجهد أحد من المشركين في عداوة الإسلام ونبي الإسلام مثلما جهدت قريش، ولم يحرص أحد على تكذيبه مثل حرصهم، ولم يسع أحد مثل سعيهم في إطفاء نور الإسلام، وأكثر الحروب التي واجهها النبي ﷺ كانت من قريش فهم أهل غزوة بدر وغزوة أحد وغزوة الخندق أعظم وأكبر ما واجهه المسلمون من الحروب، ولم تدخل قريش في الإسلام إلا كرهًا حين غزاهم النبي ﷺ وجيوشه فدخلوا مكة ورأت قريش أنه لا قِبَل لهم بقتالهم واستيقنت أنه لا نجاة لها من ضرب الرقاب إلا الاستسلام.

أسئلة:

س١: اذكر خمسًا من عبارات التكذيب والاستهزاء التي قابلت بها قريش نبينا محمدًا ﷺ؟

س٢: كيف كانت قريش تحذر الناس الذين يأتون إلى مكة في موسم الحج والعمرة وتصدهم عن النبي ﷺ؟

س٣: اذكر أعظم وأكبر الحروب التي واجهها النبي ﷺ والمسلمون؟

س٤: هل جهد أحد من المشركين في عداوة الإسلام وحربه مثل قريش؟

(١٢) أذية قريش للنبي ﷺ وإسلام حمزة

لما نادى رسول الله ﷺ قومه بالإسلام وصدع به وعاب آلهتهم جاء أبو جهل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس عند الصفا فآذاه وشتمه، فلم يكلمه النبي ﷺ، فأقبل حمزة بن عبد المطلب متوشحًا قوسه راجعًا من قنص له وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، فإذا طاف لم يمر على نادي قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، فلما مر بمولاة عبد الله بن جدعان قالت: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي جهل، وجده هاهنا جالسًا فسبه وآذاه ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد، فاحتمل حمزة الغضب فخرج سريعًا لا يقف على أحد كما كان يصنع، فلما دخل المسجد نظر إلى أبي جهل جالسًا في القوم فأقبل نحوه ثم ضربه بالقوس فشج رأسه شجة منكرة، فقام رجال لينصروا أبا جهل فقال لهم: دعوا أبا عمارة، فإني والله قد سببت ابن أخيه، فأدار حمزة القوس على رؤوسهم استخفافًا بهم، ثم أتى النبي ﷺ فناداه النبي ﷺ: ((من هذا؟)) فقال: أنا عمك حمزة، فقال ﷺ: ((يا عم، ما تريد ممن لا عم له، ما تريد ممن لا أب له، ما تريد ممن لا ناصر له من قومه)) فدمعت عينا حمزة وقال: افتح يا ابن أخي فما أتيتك حتى انتصرت لك ممن ظلمك. فخرج إليه النبي ﷺ وقال: ((يا عم، إنه لن يقبل ذلك منك إلا بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ))، قال: فاتل عليَّ شيئًا مما أوحى الله إليك، فتلى النبي ﷺ آيات من سورة الملك، فقال حمزة: يا ابن أخي، هذا كلام لا يشبه كلام المخلوقين، ثم قال: زدني؟ فتلى عليه آيات من سورة غافر، فقال حمزة: يا ابن أخي، وأنا أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك محمد عبده ورسوله، وتم على إسلامه عليه السلام.

أسئلة:

س١ : ماذا فعل أبو جهل بالنبي ﷺ؟

س٢ : ماذا فعل حمزة بأبي جهل؟ وكيف تحدى من حوله من قريش؟

س٣: ماذا قال النبي ﷺ حتى دمعت عينا حمزة؟

س٤ : هل اكتفى النبي ﷺ بانتصار حمزة له أو أنه دعاه إلى الإسلام؟

(١٣) قصة آل ياسر

عندما رأت قريش أن الإسلام ينتشر بمكة رجعوا على من أسلم منهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش والرمضاء حين يشتد الحر، فمن ذلك أن عمارًا وأباه ياسرًا وأمه سُمَيَّة كانوا أهل بيت مسلمين، وكانوا من السابقين إلى الإسلام، وكانوا مماليك لبعض بني مخزوم، فضيقوا على آل ياسر ليتركوا الإسلام وشددوا عليهم العذاب ونوَّعوه فلم ينفع ذلك.

وقد كان النبي ﷺ يمر على آل ياسر وهم يُعَذَّبون فيقول لهم: ((أبشروا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة)).

وعندما لم ينفع ذلك أقام أبو جهل سمية على مكان مرتفع وجرّدها من ثيابها وطعنها بالحربة، فماتت رحمة الله عليها. ثم قتلوا ياسرًا بصورة قبيحة، ثم مالوا إلى ولدهما عمار ليلحقوه بأبويه فتكلم لهم بكلمة الكفر بلسانه وقلبُه مطمئن بالإيمان فتركوه، فخاف عمار من كلمة الكفر التي أرضاهم بها وذهب إلى رسول الله ﷺ فنزل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل١٠٦] فقال النبي ﷺ: ((إن عادوا لك بالتعذيب فعد لهم)).

أسئلة:

س١ : ماذا عملت قريش عندما رأت انتشار الإسلام في مكة؟

س٢: اذكر قول النبي ﷺ لآل ياسر عندما كان يمر عليهم وهم يعذبون؟

س٣: ماذا فعل أبو جهل بسمية رحمة الله عليها؟

س٤ : اذكر قصة عمار بن ياسر بعد قتل قريش لأبيه وأمه؟

(١٤) الهجرة إلى الحبشة

لما رأى النبي ﷺ ما يصيب أصحابه المسلمين المستضعفين من البلاء والعذاب من قريش وأنه لا يستطيع دفعه عنهم ولا نصرتهم قال لهم ﷺ: ((لو خرجتم إلى الحبشة، إن بها ملكًا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل لكم فرجًا مما أنتم فيه)).

فهاجر الكثير من المستضعفين إلى الحبشة وجعل رسول الله ﷺ أميرهم جعفر بن أبي طالب(١)، ونزلوا في جوار ملكها العادل، واسمه النجاشي.

فلما عرفت قريش بذلك أرسلت جماعة فيهم عمرو بن العاص ومعهم هدايا لملك الحبشة، ومهمتهم أن يغروا ملك الحبشة بالمسلمين النازلين في أرضه، وكان ملك الحبشة نصرانيًّا، فمما قال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون في عيسى قولًا عظيمًا، يقولون: إنه عبد وإنه ابن مريم وليس ابن الله. فدعا الملك المسلمين وأميرهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وكان بطارقة الملك حاضرين، فقال عمرو بن العاص: سلهم عن عيسى، فأجاب جعفر فقال كما جاء في القرآن: إنه عبد الله ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء١٧١].

فقال الملك: والله ما زاد عيسى على ما ذكرت شيئًا، فأذل الله عمرو بن العاص وخرج خائبًا خاسرًا، ورجع إلى مكة مع بعض جماعته وبعضهم ضاع في الحبشة.

وزادت عناية الملك بالمسلمين الذين عنده، وأسلم الملك وأسلم جماعة من

(١) رواه أبو العباس الحسني عليه السلام في المصابيح عن الإمام زيد بن علي عليه السلام. وجعفر الذي أبوه شيخ قريش والحامي للنبي ﷺ لم يكن من المستضعفين، ولكن في بعثه مع المهاجرين وهو ابن عم النبي ﷺ فوائد عظيمة منها أثر ذلك في نفوس المهاجرين وغيرهم، والدعوة إلى الإسلام في الحبشة، ويظهر بذلك جانب من جوانب رحمة النبي ﷺ بالمستضعفين المؤمنين وغيرهم.

رهبان بلاده، ووفد جماعة منهم إلى النبي ﷺ، وعندما تزوج النبي برملة بنت أبي سفيان وكانت من المهاجرات إلى الحبشة، أمهرها النجاشي.

ثم مات النجاشي بعد الهجرة، وصلى عليه النبي ﷺ والصحابة صلاة الجنازة وهم في المدينة والنجاشي في الحبشة.

أسئلة:

س١: ماذا قال النبي ﷺ لأصحابه المسلمين المستضعفين عندما رأى ما يصيبهم من عذاب قريش؟

س٢: ماذا فعلت قريش عندما علمت بالهجرة إلى الحبشة؟

س٣: من هو كبير المسلمين المهاجرين إلى الحبشة ورئيسهم؟

س٤: من هم الذين أسلموا من الحبشة؟

(١٥) حصار الشعب

كان أبو طالب شيخ قريش وكبيرها، وكان يدافع عن رسول الله ﷺ، فلم تستطع قريش أن تناله بسوء، فحاولوا فيه أن يدفع لهم رسولَ الله ﷺ بكل ما أمكنهم حتى أنهم ذات مرة مشوا إلى أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا، فإما أن تكفه عنا وإما تخلي بيننا وبينه، فقال رسول الله ﷺ: ((والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه))، فقال أبو طالب: اذهب يا ابن أخي، فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبدًا. وجمع بني هاشم ودعاهم إلى ما هو عليه من منع[1] رسول الله فأجابوه إلا أبا لهب.

فلما رأت قريش إصرار أبي طالب على مناصرة رسول الله ﷺ وأيسوا منه اجتمعوا وتشاوروا وأجمعوا على محاصرة بني هاشم ومقاطعتهم، فلا يباع منهم ولا يشترى منهم، ولا يتزوج أحد منهم ولا يزوجهم، ولا يدخل أحد معهم في معاملة، ثم كتبوا صحيفة الحصار وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدًا على أنفسهم.

فدخل بنو هاشم في شعب أبي طالب وضاق عليهم الأمر حتى عدموا الأكل إلا ما كان يُحمل إليهم سرًّا وخفية، وهو شيء قليل يسد رمقهم حتى أكلوا ورق الشجر، وأخافتهم قريش فلم يظهر منهم أحد ولا يدخل إليهم أحد، وذلك أشد ما لقي رسول الله ﷺ وأهل بيته بمكة.

فأقاموا على ذلك ثلاث سنين، ثم قال النبي ﷺ لعمه أبي طالب: ((إن الأرضة قد أكلت الكتاب المعلق في الكعبة إلا كلمة «باسمك اللهم»))، فذهب أبو طالب إلى قريش وقال: إن ابن أخي قال: إن الأرضة قد أكلت الكتاب إلا

(١) المراد حمايته ومنع الناس منه.

«باسمك اللهم»، فإن كان حقًّا فلا تظلمونا، وإن كان كذبًا فشأنكم. فوجدت قريش الكتاب كما ذكر، ولكنهم لم يتركوا حصار بني هاشم حتى ائتمر خمسة أنفار من قريش في نقض الحصار، فتكلم كل واحد من الخمسة حين اجتمعت قريش للتنديد بالحصار وتقبيحه، فقال أبو جهل: هذا أمر دُبِّر بليل، ففشل الحصار وانتهى من ذلك اليوم.

أسئلة:

س١: ماذا قال أبو طالب للنبي ﷺ عندما طلبت قريش أن يكفه عنهم أو يتخلى عنه؟

س٢: جمع أبو طالب بني هاشم ودعاهم إلى حماية رسول الله ﷺ فأجابوه جميعًا إلا واحدًا منهم، فمن هو؟

س٣: اشرح كيفية حصار قريش لبني هاشم؟

س٤: كم مدة الحصار؟

س٥: هل كان الأكل الذي يدخل سرًّا إلى بني هاشم يكفيهم؟

(١٦) إسلام أبي طالب

كان أبو طالب يعرف نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من قبل بعثته وكذا عبد المطلب؛ لأخبار تلقوها، من آخرها ما سمعه أبو طالب من بحيرا الراهب عندما سافر إلى الشام؛ لذلك آمن أبو طالب[١] وصدق ونصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مكة نصرًا عزيزًا، وحماه ودافع عنه وحال بينه وبين أذى قريش. وله أشعار وقصائد مشهورة، فمن شعره المشهور عند المخالفين من قصيدة قالها حين حاصرتهم قريش في الشعب:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتْبِ[٢]

ولكن أبا طالب كان شيخ بني هاشم وسيدهم المطاع، بل وسيد قريش وشيخها على الإطلاق؛ فكان لذلك يحافظ على مكانته فيهم، فأخفى إسلامه في أول الأمر ليتمكن من مناصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمدافعة عنه والمحافظة عليه، ولو أنه أعلن إسلامه من أول يوم لتركته قريش وخالفوه، ولَمَا استطاع حماية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا المدافعة عنه، حتى إن قريشًا لم تستطع النيل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد وفاة عمه أبي طالب.

هذا، وقد كان أبو طالب قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على دين التوحيد، فلم يكونوا يعبدون الأصنام مثل مشركي قريش، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قال علي عليه السلام: (ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم

---

(١) قال المولى مجد الدين عليه السلام في كتاب التحف: وقد حكى الإجماع [أي: إجماع أهل البيت عليهم السلام] على إيمانه خمسة من أعلام أهل البيت وأوليائهم منهم الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام» ثم قال: والقاضي جعفر بن عبد السلام والشيخ الحسن والفقيه حميد الشهيد والحاكم صاحب التهذيب.

(٢) سيرة ابن هشام (٢: ٤) وسيرة ابن إسحاق (١٥٧) وحدائق الأنوار لبحرق (١٩٠) وابن كثير في البداية والنهاية (٣: ١٠٨) وياقوت في معجم البلدان (٤: ٣٤٥) والرقة والبكاء لابن قدامة المقدسي (١٠٦). والبيت في ديوانه.

ولا عبد مناف صنمًا قط). قيل: وما كانوا يعبدون؟ قال: (كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم الخليل متمسكين به)[١]، وعن النبي ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب)) [٢].

أسئلة:

س١: متى عرف أبو طالب نبوة محمد ﷺ؟

س٢: اذكر بيت الشعر الذي قاله أبو طالب في نبوة محمد ﷺ؟

س٣: لماذا أخفى أبو طالب إسلامه في أول الأمر؟

س٤: هل كان أبو طالب يعبد الأصنام قبل بعثة النبي ﷺ؟

(١) المصابيح في السيرة.

(٢) رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى (١: ٧)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦: ٣٤٠) عن ابن عمر، وأخرجه تمام في الفوائد (٢: ٤٥) رقم (١٠٩٥).

(١٧) عام الحزن

في السنة العاشرة من البعثة توفي أبو طالب عم النبي ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بغسله وتكفينه، ثم مسح بيده اليمنى على جبهته اليمنى ثلاث مرات، ثم مسح بيده اليسرى على جبهته اليسرى ثلاث مرات، ثم قال: ((كفلتني يتيمًا وربيتني صغيرًا ونصرتني كبيرًا، فجزاك الله عني خيرًا، احملوه))(١)، فحمله الملأ من قريش وقومه ودفنوه.

وفي نفس السنة توفيت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد أول من أسلم على الإطلاق، سيدة نساء هذه الأمة بلا خلاف، وأفضل نساء النبي ﷺ وأكرمهن عليه، وهي أم أولاده: القاسم وزينب وعبد الله -وهو الطيب والطاهر- وأم كلثوم وفاطمة ورقية سلام الله عليهم أجمعين، إلا إبراهيم سلام الله عليه فإن أمه مارية القبطية، عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: ((خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة))(٢).

وعن رسول الله ﷺ: ((أفضل نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ))(٣).

---

(١) رواه أبو العباس الحسني عليه السلام في المصابيح عن محمد الباقر عليه السلام.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤: ١٦٤) رقم (٣٤٣٢) ومسلم في صحيحه (٤: ١٨٨٦) رقم ٦٩- (٢٤٣٠) والنسائي في الكبرى (٧: ٣٨٨) رقم (٨٢٩٦) والترمذي في سننه (٥: ٧٠٢) رقم (٣٨٧٧) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦: ٣٢٠٧) رقم (٧٣٧١) والطبري في تفسيره (٦: ٣٩٤) رقم (٧٠٢٦) و(٧٠٢٧) وأحمد مسنده (٢: ٧٠) رقم (٦٤٠) وفي الفضائل (٢: ٨٥٢) رقم (١٥٧٩) والبزار في مسنده (٢: ١١٤) رقم (٤٦٨) والطبراني في الكبير (٣٢: ٨) رقم (٤) و(٥) والحاكم في المستدرك (٢: ٥٣٩) رقم (٣٨٣٧) وعبد الرزاق في مصنفه (٧: ٤٩٢) رقم (١٤٠٠٦) وأبو يعلى في مسنده (١: ٣٩٩) رقم (٥٢٢) والبغوي في شرح السنة (١٤: ١٥٦) رقم (٣٩٥٤) وابن حبان في الثقات (٧: ١٥٢) رقم (٩٤٢٧) وابن عبد البر في الاستيعاب (٤: ١٨٢٣) وابن الأثير في أسد الغابة (٧: ٨٠) وغيرهم.

(٣) أخرجه: أحمد في مسنده (٥: ٧٧) رقم (٢٩٠١) وابن حبان في صحيحه (١٥: ٤٧٠) رقم (٧٠١٠) والحاكم في المستدرك (٢: ٥٣٩) رقم (٣٨٣٦) وفي (٢: ٦٥٠) رقم (٤١٦٠) وفي (٣: ١٧٤) رقم (٤٧٥٤) وصححها الذهبي. والنسائي في الكبرى (٧: ٣٨٨) رقم (٨٢٩٧).

=

توفيت خديجة عليها السلام وهي في خمس وستين، ونزل الرسول ﷺ في قبرها، ودفنت في الحجون[١].

ولما توفي أبو طالب سيد قريش وكبيرها حامي رسول الله ﷺ والمدافع عنه نالت قريش من رسول الله ما لم تكن تناله في حياة أبي طالب، حتى أن سفيهًا من قريش نثر على رسول الله ﷺ ترابًا فدخل بيته فقامت إحدى بناته تغسل التراب عنه وتبكي، فقال رسول الله ﷺ: ((يا بنية، لا تبكي فإن الله مانع أباك)) ثم قال: ((ما نالت قريش مني شيئًا أكرهه حتى مات أبو طالب)).

وقد حزن رسول الله ﷺ على وفاة عمه أبي طالب وزوجته خديجة بنت خويلد حتى سمى العام الذي توفيا فيه عام الحزن.

أسئلة:

س١: ماذا قال النبي ﷺ عندما مسح على جبهة عمه أبي طالب؟

س٢: من هي أفضل نساء النبي ﷺ؟ وهل أسلم أحد قبلها؟

س٣: عندما توفي أبو طالب طمعت قريش في أذية رسول الله ﷺ، اذكر قصة التراب الذي نثروه على النبي ﷺ؟

س٤: بماذا سمى النبي ﷺ العام الذي توفي فيه عمه أبو طالب وزوجته خديجة؟

وعبد بن حميد في منتخبه (٢٠٥) رقم (٥٩٧)، وأبو يعلى في مسنده (٥: ١١٩) والطبراني في الكبير (١١: ٣٣٦) رقم (١١٩٢٨) وابن عبد البر في الاستيعاب (٤: ١٨٢١).

(١) الحجون: موضع معروف في مكة شرقي المسجد الحرام، وقبرها فيه مشهور مزور، رضوان الله تعالى عليها.

(١٨) الإسراء والمعراج

بعد وفاة أبي طالب سيد قريش وكبيرها والمدافع عن النبي ﷺ ووفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بالإسراء ليلًا من مكة إلى المسجد الأقصى[١] في فلسطين ثم رده في نفس الليلة، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء]، وهذه الكرامة من الله تعالى لنبيه ﷺ تزيد في اطمئنان النبي ﷺ بكرامته عند الله تعالى.

وأكرم الله تعالى نبيه ﷺ بالمعراج إلى السموات السبع، وبيَّن به عظيم منزلته لديه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝١٤﴾ أي: رأى محمد جبريل عليه السلام في صورته الحقيقية مرة أخرى ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝١٤﴾ وهي شجرة في السماء السابعة.

قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۝١٠﴾ أي: أوحى إلى عبده شيئًا عظيمًا جدًّا، فمما أوحى الله إليه في ذلك المكان الرفيع:

١- فرض الصلوات الخمس في اليوم والليلة، وليس صحيحًا أنها كانت خمسين صلاة ثم قال موسى عليه السلام للنبي ﷺ: إن أمتك لا يطيقونها، فراجع ربه حتى أقرها خمسًا؛ لأن الله تعالى أعلم بعباده من موسى.

٢- مما أوحى الله إلى نبيه ﷺ أذان الصلاة[٢]، ومن جملته: «حي على خير

(١) والمسافة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى من الجو أكثر من ١٢٠٠كم.

(٢) روى ذلك في صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام، وفي الأحكام للإمام الهادي عليه السلام، وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام. والبزار في مسنده (٢: ١٤٦) والطبراني في الأوسط (٩: ١٠٠) والهندي في كنز العمال (١٢: ٣٥٠) رقم (٣٥٣٥٤) عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام وعزاه لابن مردويه، والسيوطي في الدر المنثور (٥: ٢١٩) وعزاه للبزار، وفي (٥: ٢٢٠) وعزاه: لأبي نعيم في الدلائل وأخرى للطبراني في الأوسط وثالثة لابن مردويه. ورواه ابن شاهين في ناسخ الحديث (١: ١٧٦) رقم (١٨١) بلفظ: «أوحى الله إليه بالأذان فنزل فعلمه =

العمل».

٣- مما أوحى الله إلى رسوله ﷺ ما رواه الإمام زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ: ((قال لي ربي ليلة أُسري بي: من خلفت على أمتك يا محمد؟ قال: قلت: أنت أعلم يا رب. قال: يا محمد، إني انتجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي، فأنت نبيي وخيرتي من خلقي، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدي شباب[1] أهل الجنة، وزوَّجته خير نساء العالمين، أنت شجرةٌ وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم من طينة عليين، وخلقت شيعتكم منكم، إنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حبًّا. قلت: يا رب، ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك علي بن أبي طالب))[2].

بلالًا»، ورواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٨٧) رقم (٤٧٩٨) عن الحسن السبط عليه السلام عندما ذكروا عنده أن الأذان رؤيا فقال: «إن شأن الأذان أعظم من ذاك: أذن جبريل عليه السلام في السماء مثنى مثنى ...» إلخ. وروى ابن شاهين (١: ١٧٣) رقم (١٧٨) عن محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام بلفظ: (لما أراد الله عز وجل أن يعلم رسوله الأذان أتاه جبريل عليه السلام بدابة وذكر حديث المعراج... وفيه الأذان، ورواه البزار في مسنده (٢: ١٤٦) رقم (٥٠٨). ورواه مغلطاي في شرح ابن ماجه (١: ١٠٩٢)، والقاضي عياض في الشفاء (١: ١٨٥). وقال ابن حجر في فتح الباري (٢: ٧٨): وللدارقطني في الأفراد من حديث أنس أن جبريل أمر النبي ﷺ بالأذان حين فرضت الصلاة.

(١) وكان ذلك قبل أن يتزوج علي عليه السلام بفاطمة الزهراء عليها السلام؛ لأن هذا الخبر ليلة الإسراء في مكة وزواجه بالزهراء عليها السلام كان في المدينة.

(٢) رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام في المجموع (٢٩٨) رقم (٦٤٨)، وروى ابن المغازلي في مناقبه (١٦١) رقم (١٤٧) عن أسعد بن زرارة عنه ﷺ: ((انتهيت ليلة أسري بي إلى سدرة المنتهى فأوحي إلي في علي ثلاث: أنه إمام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم)). وروى حديث أسعد الحاكم في المستدرك (١٠: ٤٦٥) وقال: صحيح الإسناد. ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (١: ١٧) رقم (١٠٠) و(٣: ٤٧٣) رقم (٨٩٠)، ورواه البزار في =

أسئلة:

س١: إلى أين أسرى الله تعالى بنبيه ﷺ؟ وإلى أين كان معراجه ﷺ؟

س٢: متى فرضت الصلوات الخمس؟

س٣: متى أوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ بالأذان للصلوات الخمس؟

س٤: اذكر الحديث الذي رواه الإمام زيد عن آبائه عن رسول الله ﷺ؟

كشف الأستار (١: ٤٩) رقم (٦٠)، والمحب الطبري في الرياض النضرة (١٥: ٢٥٥)، وروى نحوه الطبراني في الصغير (٣: ٨٤٨) رقم (١٠٠٨) عن عبد الله بن عكيم، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٩: ٢٢١) رقم (١٨١٤) وغيرهم..

(١٩) دعوة أهل الطائف[١]

لما هلك أبو طالب سيد قريش وكبيرهم المدافع عن رسول الله ﷺ وطمعت قريش في رسول الله ﷺ خرج إلى الطائف يدعو ثقيفًا إلى الإسلام لعله يجد من ينصره، فأغروا به سفهاءهم وعبيدهم فآذوه ورجموه بالحجارة حتى ألجأوه إلى حائط، فقال ﷺ: ((اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني؟ إن لم يكن بك عليَّ غضبٌ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك)).

ثم رجع إلى مكة فأتاه سويد بن الحارث من أشراف أهل الطائف فقال ﷺ: ((ألست سويد بن الحارث؟)) قال: بلى، قال: ((يا سويد، انزع عن عبادة الأصنام، يا سويد، إن رجلًا من قومك يقال له: عوف تلسعه رتيلاء[٢] فيموت عند المساء)).

ورجع سويد إلى قومه فلما كان وقت المساء لسعت ذلك رتيلاء فقتلته، فأقبل سويد إلى النبي ﷺ مسلمًا، فاشتد إسلامه على أهل مكة واعتابوا، وانصرف سويد إلى الطائف، فبعث أبو سفيان بن حرب خلفه بغلام أسود اسمه ريحان ليقتله، فخرج ولحق سويدًا بعقبة الطائف، فدلى عليه حجرًا فقتله، رحمة الله عليه، فقال النبي ﷺ: ((ما لريحان، قطع الله يده عاجلًا))، فاستقبله جمل بمكة فالتقم يده اليمنى حتى قطعها من المرفق.

---

(١) الطائف: مدينة تقع في جنوب شرق مكة المكرمة وتبعد عنها حوالي ٦٨ كم.
(٢) الرتيلاء: نوع من العناكب سام.

أسئلة:

س١ : ماذا فعل أهل الطائف عندما دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام؟

س٢ : اذكر قصة إسلام سويد بن الحارث؟

س٣: ماذا فعل أبو سفيان عندما علم بإسلام سويد بن الحارث؟

(٢٠) طبيعة فترة ما قبل الهجرة

تميزت فترة ما قبل الهجرة عن فترة ما بعد الهجرة بما يلي:

١- أن الله تعالى أمر نبيه ﷺ والمسلمين في مكة بالدعوة إلى دين الله والصبر على أذى المشركين، والتجاوز عما يلحقهم في سبيل ذلك من العذاب والأذى، وأمرهم الله بالكف عن القتال، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝١٠﴾ [المزمل] وقال: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝٩٤﴾ [الحجر]، وقال تعالى مصبرًا لرسول الله ﷺ: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝٤﴾ [فاطر].

٢- كانت الدعوة في مكة إلى توحيد الله تعالى وتنزيهه عن الشرك وترك عبادة الأصنام، وإلى التصديق بنبوة النبي ﷺ وإلى التصديق بما جاء به من البعث والجزاء والجنة والنار، وإلى الإيمان بأنبياء الله ورسله وملائكته وكتبه؛ ولهذا كانت السور المكية التي نزلت في مكة مليئة بذلك. وأما باقي الشرائع والمعاملات فإنها لم تفرض وتشرع إلا في المدينة، انظر إلى السور التي نزلت في المدينة، وأما صلاة رسول الله ﷺ هو وعلي عليه السلام وخديجة بنت خويلد عليها السلام فإنها ليست من الصلوات الخمس المفروضة؛ لأن الصلوات الخمس لم تفرض إلا ليلة المعراج كما تقدم.

أسئلة:

س١: هل أمر الله تعالى نبيه ﷺ والمسلمين بالقتال وهم في مكة مستضعفون؟

س٢: بماذا أمر الله تعالى نبيه ﷺ عندما كان في مكة؟

س٣: هل كانت الدعوة في مكة إلى توحيد الله تعالى وترك عبادة الأصنام والتصديق بنبوة النبي ﷺ .. الخ أم أنها كانت إلى الصيام والحج والمعاملات؟

*****

وبهذا تم المقرر للمستوى الأول الابتدائي بعونه تعالى، والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين وسلم، صلاة وسلامًا دائمين متلازمين ما طلع الليل والنهار.

*****

المحتويات

تقديم ٤
أولاً: التوحيد ٥
أولاً: التوحيد ٥
١- التفكر في المخلوقات لمعرفة خالقها ٥
٢- لا بد من وجود خالق للعالم ٥
٣- والله تعالى قادر وعالم وحي ٦
٤ - والله تعالى سميعٌ بصير ٦
٥- والله تعالى لا بداية لوجوده ٧
٦- نفي التشبيه ٧
٧- نفي المكان ٨
٨- نفي الرؤية ٨
٩- والله تعالى متفرد بالربوبية ٨
١٠- والله تعالى غني ٩
ثانيًا: العدل ١٠
١- والله تعالى عدل حكيم ١٠
٢- العباد مخيرون في أفعالهم ١٠
٣-تكليف ما لا يطاق ١١
٤- والله تعالى لا يعذب أحدًا إلا بذنبه ولا يثيبه إلا بعمله ١١
ثالثًا: الوعد والوعيد ١٢
١- خلود المؤمنين في الجنة ١٢
٢- خلود الكفار والفساق في النار ١٢
٣- الفاسق والدليل على خلوده في جهنم ١٣
٤- التوبة ١٣

٥- الشفاعة ١٤
رابعًا: النبوة ١٥
رابعًا: النبوة ١٥
١- الإيمان بالأنبياء عليهم السلام وبالكتب السماوية ١٥
٢- نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفضله على الأنبياء، وفضل أمته على سائر الأمم ..١٦
٣- الملائكة ١٦
خامسًا: خلافة النبوة ١٧
١- خلافة الإمام علي عليه السلام ١٧
٢- خلافة الحسن والحسين عليهما السلام ١٩
٣- الخلافة بعد الحسنين عليهما السلام ١٩
٤- الفرقة الناجية ٢٠
٥- القيامة ٢١
أولاً: كتاب الطهارة ٢٤
(١)- باب النجاسات ٢٤
٢- باب المياه ٢٦
٣- باب آداب قضاء الحاجة ٢٧
٤- باب الوضوء ٣٠
٥- كيفية الوضوء ٣٢
٦- باب الغسل ٣٤
٧- باب التيمم ٣٥
ثانيًا: كتاب الصلاة ٣٧
ثانيًا: كتاب الصلاة ٣٧
١- باب شروط الصلاة ٣٧
٢- باب الأوقات ٣٨
٣- باب الأذان والإقامة ٣٩
٤- باب صفة الصلاة ٤٠
باب كيفية الصلاة ٤٤

آداب من الكتاب والسنة.....٤٨
تقديم.....٤٨
(١) الحث على طلب العلم.....٤٩
(٢) فضل العلماء.....٤٩
(٣) معرفة الله تعالى.....٥٠
(٤) الوضوء.....٥٠
(٥) الصلاة.....٥١
(٦) الزكاة.....٥١
(٧) الصوم.....٥١
(٨) الحج.....٥٢
(٩) أهل البيت عليهم السلام.....٥٢
(١٠) برّ الوالدين.....٥٣
(١١) حسن الخلق والحث عليه.....٥٤
(١٢) الصدق والكذب.....٥٤
(١٣) تحريم الظلم.....٥٤
(١٤) تحريم أكل أموال الناس بالباطل.....٥٥
(١٥) تحريم الأغاني.....٥٥
(١٦) الجليس الصالح، وجليس السوء.....٥٥
(١٧) التحذير من الكلام الفاحش.....٥٦
(١٨) الترغيب في الدعاء.....٥٦
(١٩) في الصلاة على النبيء وآله صلى الله عليه وآله وسلم.....٥٧
(٢٠) فضل المساجد.....٥٧
(٢١) في آداب الطعام.....٥٨
(٢٢) الجنة والنار.....٥٨
سيرة نبيئنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.....٦١
(١) إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والهجرة إلى مكة.....٦٣

(٢) مولد النبي ﷺ ٦٥
(٣) النبي ﷺ في صغره ٦٦
(٤) خروجه مع عمه أبي طالب إلى الشام ٦٨
(٥) محمد ﷺ في شبابه ٧٠
(٦) عصمة النبي ﷺ وتعبده ودين آبائه ٧٢
(٧) حالة الناس قبل الإسلام ٧٤
(٨) بداية الوحي ٧٦
(٩) المرحلة الأولى والثانية من مراحل الدعوة ٧٩
(١٠) المرحلة الثالثة والرابعة من مراحل الدعوة ٨٢
(١١) موقف قريش من النبوة والإسلام ٨٤
(١٢) أذية قريش للنبي ﷺ وإسلام حمزة ٨٦
(١٣) قصة آل ياسر ٨٨
(١٤) الهجرة إلى الحبشة ٨٩
(١٥) حصار الشعب ٩١
(١٦) إسلام أبي طالب ٩٣
(١٧) عام الحزن ٩٥
(١٨) الإسراء والمعراج ٩٧
(١٩) دعوة أهل الطائف ١٠٠
(٢٠) طبيعة فترة ما قبل الهجرة ١٠٢
المحتويات ١٠٤